DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554 ISSN : 2072-6317(P) - 2572-5440(O)

BM-Publisher

جامعة المثنى / كلية التربية للعلوم الانسانية

مجلة اوروك للعلوم الانسانية

موقع المجلة : www.muthuruk.com

الشعر ودوره في تعزيز الوعي الفكري: جَائِحَة كُرُوْنَا أنموذجًا (دراسة موضوعية)

عبدالفتاح إسماعيل عبدالله أحمد*

جامعة الحديدة / كلية التربية

معلومات المقالة

تاريخ المقالة:

الاستلام: 2020/7/8

تاريخ التعديل : 2020/8/16

قبول النشر: 2020 /9/20

متوفر على النت:2020/12/14

الكلمات المفتاحية :

الشعر

الوعي الفكري

الحجر المنزلي

التباعد الاجتماعي

جائحة كُرُوْنَا.

الملخص

يهدف البحث الموسوم بـ (الشعر ودوره في تعزيز الوعي الفكري-جَائِحَة كُرُوْنَا أنموذجًا) إلى قراءة بعض النماذج الشعرية ودراستها دراسةً موضوعية انطلاقاً من قيمة الوعي الفكري فيها عبر تمثلات الذات الشاعرة في علاقته الإعلامية والتوعويّة بالواقع والمجتمع، وبيان تلك العلاقة إلى جانب قيمة الشعر الجمالية، وإبراز دور الشعر وأهميته في تعزيز الوعي الفكري عامةً والصحي خاصة؛ لدى المتلقي تجاه فيروس كُرُوْنَا (COVID-19). وقد خلص البحث إلى أن الشعراء قد تفاعلوا مع مخاطر هذه الجائحة، فعكسوا لنا مقدرتهم الفنية في الإبداع ومحاكاة الواقع من خلال توظيفهم الكلمة الشعرية توظيفاً فنيّا أدت دورها الجمالي في خطابهم الشعري لهذه الجائحة، والتعبير عنها وفق ما يتلاءم وأفق المتلقي واستجابته بأسلوب واضح، وبلغة بسيطة تمتاز بصدق الشعور وببراعة التصوير، وقد كانوا على قدرٍ من المسؤولية والوعي في تقديمهم الرسائل التوعوية والصحية التي بثّوا فيها كثيراً من الأمل والتفاؤل مع إثارة نوعٍ من القلق والخوف في نفسية المتلقي؛ ليدرك مخاطر هذه الجائحة، وليكون أكثر التزاماً بالإجراءات الاحترازية والوقائية.

© جميع الحقوق محفوظة لدى جامعة المثنى 2020

المقدمة

إن عالم الفكر هو عالم الواقع الذي نعيش فيه، فنحن نعيش في هذا الواقع بعالمٍ من الأفكار، ولذا فإنّ الفكر عنصرٌ أساسي في كل شيء، وفي كل فعلٍ نريد تحقيقه، وكل ما يتبعه مجرد تحصيل حاصلٍ[1]، والشاعر حين يتأمّل في الواقع والحياة فيفكّر في التعبير عن ذلك، وفي إيصال ما يريد إيصاله للمتلقي من رؤى وأفكار؛ فإنه يوظّف اللغة الشعرية بما فيها من إيقاعات وصور فنية وجمالية؛ ليؤثر في المتلقي. ونظراً لأهمية الشعر ودوره في تعزيز الوعي الفكري فقد وقع اختيارنا على النصوص الشعرية التي قيلت في جائحة كُرُوْنَا؛ وذلك انطلاقاً من قيمة الوعي الفكري فيها عبر تمثلات الذات الشاعرة في علاقته الإعلامية والتوعويّة بالواقع والمجتمع، وبيان تلك العلاقة إلى جانب قيمة الشعر الجمالية، وإبراز دور الشعر وأهميته في تعزيز الوعي الفكري عامةً والصحي خاصة؛ لدى المتلقي تجاه فيروس كُرُوْنَا (COVID-19)، وحريٌّ بنا أن نقفَ وقفةً سريعة عند التعريف بمصطلح الوعي والوعي الفكري والجائحة، أوجائحة كُرُوْنَا.

الوعي:

يشير الوعي في قواميس اللغة إلى الجمع والحفظ، وإلى الفهم وسلامة الإدراك[2]، ووعى الأمر: أي أدركه على

*الناشر الرئيسي : E-mail : alqwate.2009@hotmail.com

حقيقته، وفي الحديث الشريف قوله صلى الله عليه وسلم: "نَضَّرَ اللَّهُ امْرَأً سَمِعَ مَقالَتي فوَعاها، فرُبَّ مُبَلَّغٍ أَوْعى مِنْ سامِعٍ"[3]، وهو عند علماء النفس "شعور الكائن الحي بنفسه وما يحيط به"[4]، و"حالة من حالات الإدراك والفهم، وهذا الفهم أو الإدراك ذاتي،إذ يسمح لنا بأن نميز أنفسنا عن الآخرين وباقي الأشياء أمامنا، التي هي- الأشياء- تزود هذا التمييز والفهم أوالإدراك دائماً بمعلومات إضافية، تشكل خبرة الوعي الذاتية"[5].

ووفقاً لهذا التعريف فإن الوعي يقيم علاقة جدلية بالمجتمع والوجود عامة، يؤثر فيه ويتأثر به، ولذا يُعرَّف بأنه"محصلة عمليات ذهنية وشعورية معقدة، فالتفكير وحده لا ينفرد بتشكيل الوعي، فهناك الحدس والخيال والأحاسيس والمشاعر والإرادة والضمير، وهناك المبادئ والقيم ومرتكزات الفطرة وحوادث الحياة والنظم الاجتماعية والظروف التي تكتنف حياة المرء"[6].

الوعي الفكري:

الوعي الفكري هو ذلك المصطلح الحديث الذي فرضته الظروف الطارئة في وقتنا الحاضر حفاظاً على معتقدات الأمة الإسلامية وثقافة المجتمع وسلوكياته وأعرافه وهويته[7]، "ومحاولة فهم الظروف الجديدة التي أوجدها التقدم العلمي والتقني، وفهم التحديات الناشئة عنه، والاستجابة الراشدة إليها"[8]، ولذا فإن "المهمة الكبرى لحامل القلم والفكر هي الكشف عن وجه الحقيقة..."[9]، إذ أن الفكر "هو العنصر الرئيس في كل شيء وفي وجودنا؛ ولأنه كذلك نعيش معه في كل لحظة ولا نستطيع أن نتوقف عن التفكير حتى ولو كنّا نياماً"[10]، وبهذا نستطيع أن نؤكد أن وعينا الفكري ذاتي الطابع. وبناء على هذا؛ ولكوننا نتحدث عن جائحة كُرُوْنَا فلابد أن نشير إلى أن الوعي الصحي هو وعيٌ بفكر وروية؛ لما يهدد حياة الفرد والمجتمع من أمراض وأوبئة تقلق سكينته، وتعمل على تهديد حياته. وإلمام الفرد والمجتمع بالمعلومات والحقائق الصحية، وإحساسهم بالمسؤولية نحو صحتهم وصحة الغير، وهو أيضا الممارسة الصحية عن قصد نتيجة الفهم والاقتناع، وتحول تلك الممارسات الصحية إلى عادات تمارس بلا شعور، أو تفكير[11].

والوعي الصحي هو إدراك للمعارف والحقائق الصحية والأهداف الصحية للسلوك الصحي، أي إنه "عملية إدراك الفرد لذاته، وإدراك الظروف الصحية المحيطة، وتكوين اتجاه عقلي نحو الصحة العامة للمجتمع"[12].

جَائِحَةُ كُرُوْنَا (COVID-19):

الجَوْحةُ والجائحة في اللغة: الشدّة والنازلة العظيمة التي تَجتاح المالَ من سَنَةٍ أَو فتنة. والجائحة: الداهية، والمصيبة تحلُّ بالرَّجل في ماله فتجتاحه كلَّه، يقال: أصابته جائحةٌ هذا العام. والجوح والجائحة: الهلاك، والجمع: جائحات وجوائح، والجائحة في اصطلاح الفقهاء: ما أَذهب الثمرَ أَو بعضَه من آفةٍ سماوية[13].

كُرُوْنَا: هي المفردة الصوتية الملفوظة للكلمة اللاتينية (corona) التي "تعني التاج، حيث أن الفيروس يأخذ شكل التاج"[14]؛ ولذا نرى البعض يكتبها هكذا (كُوْرُوْنا).

وفيروس كُرُوْنَا هو الفيروس التاجي الجديد المسبب لمتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم؛ ولذا أطلقت عليه اللجنة الدولية لتصنيف الفيروسات بمنظمة الصحة العالمية في اليوم الحادي عشر من فبراير 2020م اسم (فيروس كُرُوْنَا 2) وأعلنت أن مصطلح (COVID-19) هو الاسم الرسمي لهذا المرض، وقد كان أول تفشيه في مدينة ووهان الصينية في 31من شهر ديسمبر 2019م[15]، ثم بعد ذلك انتشر حول العالم انتشاراً سريعا مسببًا هذه الجائحة العالمية التي لم يسلم منها بلدٌ.

أولاً: الشعر وجائحة كُرُونا (البداية ومكان الظهور)

لقد كان الشعر منذ العصر الجاهلي وما زال حتى يومنا هذا يؤدي رسالة توعوية مفتوحة توقظ العقل وتوسعه بترقية الإحساسات، وكثرة الأفكار التي يلقيها إليه مما يعكس الوعي الفكري للشاعر والمجتمع في فهم الأحداث والواقع ومعالجتها وفق رؤى فكرية حفاظاً على حياتهم ومصالحهم الدنيوية، فيتفاعل الشعراء مع تلك الأحداث كلٌّ وفق رؤيته الفنية الخاصة، فالشاعر هو الذي يشعر بما يدور في المجتمع من أفراح وأتراح تلامس قلوب

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

المتلقيين، وتؤثر فيهم تأثيراً عميقًا، إذ إن الظروف الحياتية هي التي تولد المشاعر إنْ لم تفجرها فتظهر الأحاسيس بصورة شعرية، وهنا تكمن رسالة الشعر في مسايرة الأحداث فيؤدي وظيفته في الحياة وفي تغيير نفسية الفرد والمجتمع؛ ولأن الشعر بجمالياته وموسيقاه هو صورة الحياة، والحياة بكل ما فيها هي مادته؛ فإن الرؤى الفكرية لدى الشعراء تتفاوت بتفاوت الأحداث والتغييرات الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك.

والشاعر حين يكون واعياً لذاته فإنه لا شك سيعي ما حوله ويدركه، فينقل لنا ذلك في قالب شعري بديعي تتراءى للمتلقين من خلاله لوحات فنية تنعش البصر والبصيرة معاً، ويطالب بإشاعة الوعي الفكري والصحي واتّقاء الأوبئة.

إن ما يهمنا في هذا البحث هو علاقة شعراء اليوم مع جائحة كُرُوْنا (COVID-19)، وما سببته للعالم من فزعٍ وخوفٍ وتجميد للحياة، وهذه العلاقة ليست خاصة أو طارئة، وإنما هي علاقة متجذرة في التاريخ والحياة، ففي زمن خلافة عمر بن الخطاب سنة 18هـ اجتاح طاعون عمواس[16] معظم البلاد الإسلامية فمات كثيرٌ من الصحابة بسببه، فألهم هذا الوباء بما أحدثه من ألم في الأجساد والنفوس مخيلةَ الشعراء، فعبر عن ذلك الغلام الصحابي المهاجرُ بن خالد بن الوليد واصفاً خروج الحارث بن هشام في سبعين من أهله إلى الشام، حيث أهلكهم الطاعون، فلم يرجع منهم إلا أربعة، إذ يقول[17]:

من يسكن الشَّامَ يعرسْ به والشامُ إن لم يفننا كارب

أفنى بني ريطة فرسانهم عشرون لم يقصص لهم شارب
ومن بني أعمامهم مثلهم لمثل هذا يعجب العاجب
طعنا وطاعونا مناياهم ذلك ما خط لنا الكاتب

وفي العصر العباسي لم يكن شاعر العربية أبو الطيب المتنبي ت354هـ الذي شغل الناس بشعره ببعيد عن تعبيره وتصويره لبعض الأوبئة في العصر العباسي، ومنها الحمّى التي أصابته ذات مساءٍ، حيث قال قصيدة فيها يصف مقاومته للمرض وما تحدثه في الجسم من ألم؛ بسبب ارتفاع درجة حرارة الجسم عن حدِّها الطبيعي، إذ يقول[18]:

وَزَائِرَتِي كَأَنّ بِهَا حَيَاءً
فَلَيسَ تَزُورُ إلاّ في الظّلامِ

ثم بعد ذلك يعقد حواراً مع طبيبه الذي بدأ بتشخيص حالته بسؤاله، أكلت شيئا؟ ويعقّب سؤاله بقوله مخاطباً الشاعر: داؤك في طعامك والشراب. وهو بهذا الحوار يشير إلى طريقة التشخيص العلاجي للوصول إلى معرفة المرض وسببه، وفي ذلك يقول[19]:

يَقولُ لِي الطَبيبُ أَكَلتَ شَيئًا وَداؤُكَ في شَرابِكَ وَالطَعامِ

وفي العصر المملوكي الأول يقف الشاعر ابن الوردي عمر بن مظفر المعرّي ت749هـ متحديا الطاعون بكلماته الشعرية الثائرة، قائلاً[20]:

لستُ أخافُ طاعوناً كغيري فما هوَ غيرُ إحدى الحسنيين

فإن متُّ أسترحتُ من الأعادي وإن عشتُ أشتفتْ أذني وعيني

وقد قيل إنه توفي بعد كتابته لهذه القصيدة بيومين[21] بسبب الطاعون. وفي العصر الحديث لم يغفل الشعراء الكتابة عن الأمراض والأوبئة وخاصة السلّ والطاعون فقد كتب في ذلك الشاعر أمل دنقل، والسيَّاب، ونازك الملائكة، وعلي الجارم، والتيجاني يوسف، وأسعد رستم وغيرهم، فهذا الشاعر أسعد رستم حين أراد أن يعبّر عن وباء الطاعون الذي حلّ بلبنان عام 1907م استخدم الأسلوب الحواريّ الساخر، ولكنه بدأ بالخطاب التوعوي التحذيري بذكره الوصفة الطبية (حمض الفينيك)، والإجراءات الاحترازية والوقائية وهي غسل اليدين والتعقيم بالكحوليات والصابون، إذ يقول[22]:

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

إن كان لا يجدي بك القانونُ
فالحامضُ الفينيك والصابونُ
يا أيّها الطاعون إنّ بلادنا
منظومةٌ ومناخُها موزونُ
حتّى جنابك جئت كي تقضي الشّتا
فيها فأنتِ لها مديونُ
أمنَ العدالة أن تقيمَ بأرضها
ضيفاً وتقتلَ أهلها يا دونُ؟

ويتحدث بدر شاكر السيَّاب في قصيدته (رئةٌ تتمزّقُ) عمّا أصابه من مرض كتم أنفاسه، وغير ذلك من الأعراض التي تشبه حال المصاب اليوم بفيروس كُرُوْنا حيث قال[23]:

الداءُ يُثلِجُ راحتيَّ
ويطفئُ الغدَ في خيالي
ويشلُّ أنفاسي، ويُطْ
لِقها كأنفاسِ الذبالِ
تهتزُّ في رئتَين ير
قُص فيهما شبَح الزَّوالِ
مَشْدودتَين إلى ظَلَا
مِ القبر بالدَّمِ والسُّعالِ

إلى أن يقول[24]:

باللّيْهاية حينَ تَسْ
دِلُ هذه الرئةُ الأكِيْل
بينَ الُسعال على الدِّماءِ
فيختم الفصل الطَوِيْل

ولعل قصيدة (الكوليرا) للشاعرة نازك الملائكة هي الأشهر في أسلوب كتابتها وتصويرها معاناة مِصر من فتك الطاعون الذي راح يقتل كلّ يوم أكثر من عشرة آلاف شخصٍ تقريبا، وكأني بها تصور ما حلّ بالأمة اليوم من اجتياح فيروس كُرُوْنَا بلاد العالم، وإجبار العالم بالبقاء في منازلهم خوفاً من العدوى، إذ تقول[25]:

سكنَ الليلُ

اصْغِ إلى وقعِ صدى الأنّاتِ

في عمق الظُّلمةِ، تحت الصمتِ، على
الأبواب
صرخاتٌ تعلو، تضطربُ

حزنٌ، يتدفق، يلتهبُ

يتعثّرُ فيه صدى الآهاتِ

***

الصمتُ مرير..لاشيء سوى رجعِ التكبيرْ

حتّى حفّار القبور ثوى لم يبقَ نصيرْ

الجامع ماتَ مؤذّنُهُ

الميت منْ سيؤبّنُهُ لم يبق سوى نَوح
وزفيرْ
الطفل بلا أمٍ وأبٍ

يبكي من قلبٍ ملتهبِ

وغداً لاشكّ سيلقفُهُ الداءُ الشريرْ

وجائحة اليوم كُرُونا (COVID-19) لا تقل أهمية في إثارة مشاعر الشعراء وتوظيف شعرهم في خدمة البشرية وتوعيتها من خُبث هذا الفيروس القاتل وشراسته، فالشعر في الأصل هو وليد أحداث الحياة، "وليس للحياة قاعدة معينة تتبعها في ترتيب أحداثها، ولا نماذج معينة للألوان التي تتلون بها أشياؤها وأحاسيسها"[26]، ومن هذا المنطلق أرتأينا أن نتحدث عن الشعر ودوره في توعية المجتمعات تجاه جائحة كُرُوْنَا.

إن المتتبع للنصوص الشعرية التي قيلت عن فيروس كُرُوْنَا ليجدَ أن الشعراء لم يغفلوا الحديث عن بداية انتشاره، والمكان الذي بدأ بالظهور فيه، وفتكه بالأنفس والأرواح البشرية، ثم بيان سرعة انتشاره عبر القارات متخفياً من دون القدرة على إيقافه، وما أحدثه من شلل

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

في الحياة، وفي ذلك يقول الشاعر يحيى محمد بعيطي[27] في قصيدته(كُرُوْنَا)[28]:

قالوا: وباءٌ في البلادِ تسامى
فتكَ الرجالَ وقتل الأيتاما
طافَ البلادَ بتاجِهِ متخفياً
سكنَ القرى فأعادهنَّ ظلاما
و بدا بأرضِ الصين عاثَ بأهلِه
سحقَ الألوفَ فاعلنوا استسلاما
وسرَى إلى إيطاليا وكأنَّهم
جيشٌ بَدا بفعالِهِ أقزاما
وأتى إلى ألمانيا وبكفّهِ
نارٌ فأضرمَ نارَهُ إضراما
ومضى يقودُ جيوشَهُ متباهياً
سكنَ الكويتَ وبَدَّدَ الأحلاما
وبغَى على أرضِ الكنانةِ صامتاً
بالنيلِ أمسى كسَّرَ الأهراما

ثم بعد ذلك يوضح بعض الإجراءات الاحترازية ،ويشيرا إلى الحجر الطبي منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلغة شعرية واضحة المعنى، سهلة الأسلوب من دون تكلف أوتعقيد في انتقاء المفردات، ثم يعود إلى الحديث عن الرحلة السريعة في الانتشار حتى وصوله لأرض الحرمين، فيقول[29]:

قد أغلقوا كلَّ المنافذِ خشيةً
من طيفِهِ فغَدا المزارُ حراما
وأتى إلى أرضِ النبوةِ ساخراً
تاللهِ ما علم الجبانُ عَلاما
إنَّا لأمةُ أحمدٍ وبشرعِنا
قتلُ البغيّ إذا بغَى إلزاما
وبنهجِنا تحصينةٌ نبويةٌ
ضدَّ الجذامِ وترفَعُ الأسقاما
قد أخبرَ المعصومُ في عهدٍ مضى
عَمَّا يكونُ وما الدوا إنْ حاما

ويبين الشاعر إبراهيم دغريري[30] مكان مولد الفيروس متسائلاً عن جنسه وهويته وأصله، ومبيناً ما أحدثه من شلل للحياة والحركة على البسيطة، حيث يقول في قصيدة أسماها (كُرُوْنَا)[31]:

في زَحمَةِ الأحدَاثِ يَنْزِلُ هَوْنا
مُتمدِّداً مُتغلغِلاً مأفُونا
في الصينِ مَولدُهُ ومسْقَطُ رأسهِ
مَداهُ يَجتاحُ الخرائطَ كَوْنا
ما جنسهُ؟ ما نوعهُ؟ ما وصفهُ؟
قالوا: وباءٌ اسْمهُ الكُورونا
شَلَلٌ يُعِيقُ حِرَاكَ أرضٍ فَجْأَةً
سُبحانَ من قَلَبَ الضجيجَ سُكُونا

وتذكر الشاعرة نفحة طيب[32] الدولة والمدينة التي بدأ الفيروس بالظهور فيها، ومن ثم انتشر إلى بقية دول العالم، مشبهة هذا الفيروس بأفعوان أتته رياحٌ شديدة فعاث بما حوله من دون خوف ولا رهبة من أحد، إذ تقول[33]:

من جانب الصين من ووهان باغتنا
هذا الوباءُ فبثَّ الرعبَ والرهبا
كأفعوانٍ أتته الريحُ عاتيةً
فعاثَ في الخلق تقتيلاً وما رهبا
داءٌ تفشّى على الدنيا برمتها
والناس من شره قد كابدوا نصبا

ويشير الشاعر يحيى رياني[34] إلى هذا العام 2020م الذي ظهر فيه هذا الوباء، ويصف فيه حالنا وحال العالم، وكيف غيرنا كُرُوْنَا وأرغمنا على البقاء في المنازل، إذ يقول في قصيدته (كيف غيرنا كُرُوْنَا)[35]:

بألفينِ وعشرينِ بَدَتْ أحلامُنا أصغَرْ
بهذا العامِ أشياءٌ بَدتْ في عالمي تظهر

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

فأقصى حلمنا يوم نسرُّ به ونستبشر
بلا موتٌ بلا داءٌ بلا وضعٌ به نحجر

ويشير الشاعر أحمد المتوكل بن علي النعمي[36] في قصيدته (فيروس كُرُوْنَا) إلى ما فعله هذا الفيروس بالنفوس وبالأمة وبالحياة، ويقف حائراً متسائلاً مع ذاته عن كيفية مجيئة وطرق العدوى والانتشار التي أصاب بها الأمة بسرعة جنونية، حتى أصبح نهار الكون ظلمةً، وصارت الحياة مشلولة ومرتعاً للموت، والعقول الطبية متحيّرة أمام إيجاد لقاح له، وفي ذلك يقول[37]:

عَظُمَ المصابُ وقد تشظَّى الداءُ
ودهَى البسيطةَ بالمصابِ بلاءُ
والكونُ أظلمَ في النهارِ وقد سرتْ
بالضّرِّ فينا الليلةُ الليلاءُ
وحياةُ أهلِ الأرضِ صارتْ مرتعاً
للموتِ واستلقى بهِ الأحياءُ
وروَى أحاديثُ المصائبِ خائفٌ
متَحيّرٌ وعلى الوجوهِ شقاءُ
فتطيشُ آلافُ العقولِ بما جرى
وتضيقُ عنَّا الأرضُ وهي فضاءُ
مِن أينَ جاءَ وكيف جاء كأنَّما
جمعتْ بهِ البأساءُ والضراءُ
قد عمَّ كلَّ الأرضِ واستشرى بها
غولاً يخيفُ وفي يديه لواءُ

وفي قصيدة الشاعر مفضل إسماعيل الأبارة[38] (كُرُوْنَا، ما أضعف الإنسان!) توبيخ وإنكار لكل من تجبّر على هذه البسيطة، وتحقيرٌ لمكانته ولضعفه أمام هذا الفيروس الصغير الذي لا يرى بالعين المجردة، والذي فضح غرورهم وكبريائهم وقوّتهم، فجاس الدّيار، وتجاوز الحدود والمنافذ البرية والبحرية والجوية من دون أن يردعه رادع أو يُوقفه أحد، وأرعب البشرية جمعاء، حيث يقول[39]:

ألا فَلْيخرسِ المتجبّرونا
فقد فضحتْ غرورَهُمُ "الكُرونا"
فكم مَلأوا الدُّنا بَطراً وتَيهاً
وكم باهوا بقوَّتِهم قرونا
فساقَ اللهُ فيروساً تَوارَى
وعن إبصارِهِ أعيا العيونَا
فجاسَ ديارَهم يُعيي ويُفني
ويجتازُ الحواجزَ والحصونَا
فأرعبَ هذه الدنيا جميعاً
وهيَّجَ في نواحيها الجنونا
فأضحى الناسُ من عجمٍ وعُربٍ
على وقعِ الفجيعةِ يصرخونا

ونجد الشاعر محمد بن علي الهكلي[40] في قصيدته (يارحمة الله) يصف الوباء وصفاً أدبياً، وبلغة بسيطة تتسم بالروح الإسلامية المليئة بالتضرع والابتهال لله، ومخاطبة الدول العظمى وبيان عجزها أمام فيروس ضعيف أرسله الله تعالى أنهك قواها، وأقلق سكينتها، بل جمّد الحياة في الكون فلا قدرة لها تجاهه، ثم يشير إلى بداية انتشار هذا الوباء، ومن ثمّ سرعة انتشاره في بقية دول العالم، وفي ذلك يقول[41]:

فأرسل الفاتكَ الفيروس مبتدئاً
بأكبر الأمم الكبرى فَمسَّهُمُ
وسار في الأرض أنَّى شاء بارئها
وأرهق النّاس لما حلَّ بينهُمُ
هبَّ في الأرض يطويها على عجلٍ
فما نجا عرب منه ولا عجمُ
يسري ويفتك بالإنسان إذ فشلتْ
كلُّ الوسائلِ وانهارتْ به الأممُ
وقطَّع الوصل بين الناس فانقطعت
دور العبادة والجيرانُ والرحمُ

ويرى الشاعر عبدالمحسن الخميس[42] العالمَ قرية صغيرة يشترك أهلها في المعاناة والقلق والخوف من هذا الفيروس الخبيث، فيعبّر عن موطن ولادته والسبب

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

الرئيس لظهوره، وسرعة انتشاره بأسلوبٍ شعري فيه نوع من السخرية بالصينيين أكليّ الخفافيش، إذ يقول[43]:

أصبحَ العالَمُ حَقّاً قريةً
ويَكادُ الهَمُّ فيها يَتَّحِدْ!
يأكل الصينيُّ خفّاشاً له!!
في سَواءِ الصين..يا بؤسَ البلَدْ!
فيُقاسي منه طفلٌ في العُلا!
ويُعاني منه شيخٌ في ضَمَدْ!

إن الغرض مما تقدم ذكره من قصائد شعرية هو بيان علاقة شعراء اليوم مع جائحة كُرُوْنا (COVID-19)، وما سببته للعالم من فزعٍ وخوفٍ وتجميد للحياة، وبأن هذه العلاقة ليست خاصة أو طارئة بشعراء اليوم فقط، وإنما هي علاقة متجذرة في التاريخ والحياة عند الشعراء القدامى منذ زمن خلافة عمر بن الخطاب سنة 18هـ حين اجتاح طاعون عمواس معظم البلاد الإسلامية مروراً بالعصر العباسي حتى عصرنا الحاضر.

ثانياً: دور الشعر في تعزيز الوعي الصحي

حين يكون الفرد واعياً بتعاليم دينه وقيمه ومبادئه فإنه لا شك سيلتزم بما يوجه إليه من إرشادات وتوصيات صحية وإجراءات وقائية من أجل أن يعيش حياة صحية سليمة، وهو بهذا الوعي الصحي يكون داعماً للتنمية الحياتية ومحققاً للاستقرار النفسي والاجتماعي.

إن الشاعر حين يكتب قصيدته فإنه يكشف فيها عن كثير من الأمل والتفاؤل إلى جانبِ الآلام ونبض الشارع وما يعتلج في نفوس الناس وفكرهم؛ وذلك لقدرته على مخاطبة أبناء المجتمع كافة، وقدرته على إحداث مساحة أكبر من التأثير على صعيد تعديل القيم، وتكوين الآراء، وتحديد المواقف، فالشاعر هو صوت الأمل في وجه الحزن والألم، وهنا يمكننا القول أن لغة الخطاب الشعري تقوم على الوظيفة الهادفة والوضوح والإشراق؛ لمخاطبتها عواطف المتلقين ومشاعرهم وتوعيتهم بما حولهم، ولا سيما إذا كانت القضايا التي يدور حولها الخطاب الشعري وثيقة الصلة بحياة المجتمع وهمومه وأحلامه[44]، ولهذا يعدّ الشعر وسيلة إعلامية توعوية وهو بذلك يلعب دوراً فاعلاً من الناحية الفكرية والثقافية والصحية في نفوس أفراد المجتمع والمتلقين من خلال مقدرة الشاعر في تقديم المعلومات بلغة فيها من الإيقاع والجمال ما يجذب انتباه المتلقي والتأثير فيه، فعلى "قدر وعي الأديب بالواقع الذي يعايشه، وإدراكه لطبيعة الصراعات والعلاقات فيه يتضح موقف الفكر إزاءه، وتتحدد فلسفته في التعبير الفني معه"[45].

ومن هذا المنطلق فلقد كان للشعراء دور بارز في تعزيز الوعي الصحي لدى المجتمع العربي خاصة والأمة الإسلامية والعالمية عامة، إذ ألهبت أزمة كُرُوْنا عواطف الشعراء بمختلف لغاتهم، فجاءت قصائدهم معبرة عن عقليتهم التي تنمّ عن مدى حرصهم ووعيهم بالقيم الصحية والالتزام بالإجراءات الوقائية، ونشر تلك القيم والفضائل الحميدة بين أفراد المجتمع العربي والعالمي، فَوَعَى الشعراء ذلك، وتمثلوه في أشعارهم ممجدين حكوماتهم لما تبذله من خدمات ورعاية صحية وغير ذلك، ومن النصوص الشعرية الدالة على ذلك قول الشاعر علي حمد طاهري[46] في قصيدة له بعنوان (أرواح الشموع)[47]:

وإذا الدولةُ العظيمُ سمَاها
محضنُ الحُبِّ، منبعُ الإسعادِ
تجعلُ الفردَ من بَنِيها أهمًّا
ليس مثل الدولارِ في الاقتصادِ
تنثرُ الوعيَ في البلادِ عبيراً
لنجاةِ الآباءِ والأولادِ
فيَدٌ للدواءِ ضِدَّ كرونا
ويَدٌ بالسلاحِ ضِدَّ الأعادي

إن اللغة الشعرية في هذه الأبيات تتميّز بحس جمالي مرهف، وحساسية شعورية مفعمة بالعاطفة الصادقة والولاء للوطن وقادته، فالشاعر يمجّد دولته التي جعل سماها منبعَ إسعاد الجميع وحاضنة لهم، ولعله يشير بذلك إلى توجيه خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

بـن عبـدالعزيز بمعالجـة كـل مصـاب بمـرض كُرُوْنَـا أكـان مواطنـاً أم مقيمـاً نظاميـاً أو مخالفـاً لنظـام الإقامـة مجانـاً، وهنـا تتمثـل الإنسـانية بـأرقى صـورها في تقـديم العـلاج المجاني، وفي رقيّ تعاملها مع الفرد من دون تمييز طبقي أو عنصري، وما هـذا إلا دليـل على الـوعي الصـحي للدولـة في اهتمامهـا بالعنصـر البشـري وعنايتهـا بـه. وفي البيـت الرابـع يسـتلهم الشـاعر الصـورة المجازيـة للدولـة مـن الشـاعر العباسي ابن ميّادة، وقوله في ممدوحه[48]:

يَداهُ يَدٌ تَهَلُّ بِالخَيرِ وَالنَدى
وَأُخرى شَديدٌ بِالأَعادي ضَريرُها

وهـذا الاسـتلهام التراثـي يفصـح عـن وعـي الشـاعر بـالتراث، ووعيـه بمـا يـدور في المجتمـع مـن أحـداث ينبغي التّنبـه لهـا والاعتراف بما تبذله الدولة من حماية للأرض والإنسان.

ثـم يـذكر الأطبـاءَ مسـتعملاً الأسـلوب الخبري في الثنـاء علـيهم وعلى صـبرهم وتفـانيهم في تقـديم الخـدمات الطبيـة، وإنقـاذ الأرواح التي هـدّها الـداء الخبيـث (كُرُونـا) مـن دون كـلل أو ملـلٍ أو مبـالاة بالعـدوى أوبـالموت، فسـيان عنـدهم ذلـك؛ فداءً للوطن وللمحافظة على شرف المهنة، إذ يقول[49]:

والأطباءُ في سَماكِ غيومٌ
تسكبُ النورَ في طريقِ الرشادِ
هُم مقامُ العطاءِ جوداً وبذلاً
هُم لِسِفرِ الحياةِ خيرُ مِدادِ
بُوركتْ روحُهم.. وكلُّ التحايا
للذي قدمتْهُ تلكَ الأيادي
والأطباءُ ما الأطباءُ؟ قلبٌ
مِن عبيرٍ.. ومهجةٌ من ودادِ
أشعلوا روحَهم شُموعاً فَنِمْنَا
والدُّنَى تشتكي جحيمَ السَّوادِ
فالعقاقيرُ في يديهم سيوفٌ
راحماتٌ.. وذاكَ خيرُ جهادِ
قدموا النورَ للمريضِ ليَحيا
لم يبالوا بالموتِ في كلّ وادي
في خطوطِ الأمامِ ضدَّ كرونا
وقفوا وقفةَ الصمودِ الريادي
رَسموا للحياةِ صورةَ فخرٍ
عن بلادي، وشعبِها ، والبَوادِي
فانصروهُم بِوَعيِكم، واستجيبوا
وانبذوا المارقين أهلَ العنادِ
واجلسوا في البيوتِ سمعاً وقولوا
قد أطعنا مليكَنا في البلادِ

في هـذه الأبيـات يشـبه الشـاعرُ الأطبـاءَ في زمـن كُرُوْنـا وتفـانيهم في العمـل ومعانـاتهم في مواجهـة المـرض والمرضـى وتقـديمهم للخـدمات الصـحية بـالغيوم التي تسـكب النـور في طريـق الرشـاد، وبـأنهم للعطـاء والجـود عنـوانٌ، ولسِـفرِ الحيـاة خيـر مـدادٍ، فقلـوبهم طيبـة مليئـة بـالوداد والحـب كـالعبير في طيبـة رائحتهـا وعشـق النـاس لهـا، ويشـبه أرواحهـم كالشـموع التي تحترق لتضـيء للأخـرين، والعقـاقير كالسـيوف لكنهـا سـيوف رحمـة لا سـيوف عـذاب، وهنـا تكمـن جماليـة الصـورة وابتكارهـا فهـي صـورة -حسـب علمي- لـم يسـبق إليهـا أحـدٌ مـن الشـعراء، وهـذا التوظيـف الفني للعقـاقير وتشـبيهها بالسـيوف الراحمـات أعطى للـنص جماليـة خاصـة، وعكـس الرؤيـة الفنيـة لـدى الشـاعر تجـاه الجائحـة، هـذا فضـلاً عمـا تحدثـه هـذه الصـورة مـن مخالفـة لأفـق توقـع المتلقي وإحـداث الصـدمة الناتجـة عـن مغـايرة الدلالـة للمشـبه بـه، وتقييـده بالصـفة (الراحمـات)، ثـم يوجـه الشـاعر نـداءً للمجتمـع بـأن يتحلّى بـالوعي الصـحي والالتـزام بـالإجراءات الوقائيـة طاعـةً لـولي الأمـر، ومنهـا العزلة والبقاء في البيت لأجل الانتصار على المرض.

وقـد اسـتعمل الشـاعر الأسـلوب الخبـري الخـالي مـن المؤكـدات في هـذه الأبيـات ليقـرر المعنى ويوضحه للمتلقي؛ لأنـه يتحـدث عـن حقيقـة مـا يقـوم بـه الأطبـاء تجـاه المرضـى المصابين بهذا الوباء.

ويوجـه الشـاعر عبدالمحسـن الخميس رسـالة شـكرٍ وثنـاء واعتـراف بالجميـل لأولئـك الأبطـال الأطبـاء والعـاملين في الصحة كافـة لمـا يقدمونـه مـن جهـود ملموسـة في مواجهـة الفيروس والحدّ من انتشاره، إذ يقول[50]:

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

لكمْ لو فرشنا الأرضَ مِسْكاً وعنبرا
وقُمنا على الأبواب ننثر جَوهرا
ولو أننا صُغنا التحايا قصيدةً
لكان الذي في القلب لا شكّ أكثرا
تحمّلتمُ العِبءَ الثقيل وقمتُمُ
جنوداً وإن لم تلبسوا الزيَّ أخضرا
تصدون عن أوطانكم صولةَ العِدى
ورُبَّ عدوّ أصبحَ اليومَ لا يُرى

وتعكس اللغة الشعرية لدى الشاعر أبي المجد الوصابي[51] وعيه الصحي بهذا الوباء، فيوجه رسالةً توعويّة للمجتمع والعالم بأن يلتزموا بالتدابير الوقائية تجاه هذه الجائحة، وأن يتركوا الاستهتار واللامبالاة ويعوا أهمية الحدث، وأن يكونوا على قدرٍ من المسؤولية في تحصين أنفسهم ومن حولهم؛ منعاً لانتشار الوباء والعدوي، حيث يقول[52]:

مَن ضلّ يهزأ بالوباءِ فقُلْ لهُ:
إن الفُكاهةَ في النّوازِلِ جارحة
إن كنتَ مِمَن يهزؤون لِجَهلِهم
فانظر لغيرك فالنّتيجةُ واضحة
كُن واعياً واستبدل النُّكت التي
للناس حتى البارحة
بنصائحٍ... تنفع بها... أو دعوةٍ
للناس في غسق الليالي صالحة
قُل للمُغامِر... لا تُقامِر... وانتبه
ما كل أوراق (المقامر) رابحة
لا تستخِفَّ.... وتستهينَ... بِعِلَّةٍ
سَتُصيبنا باللَّمسِ.... أو بالرائحة

ثم يتابع خطابه الشعري التوعوي معتمداً في ذلك على تقنية الحوار بينه وبين المتلقي، والتي وجه له من خلالها جملة من النصائح والإرشادات علّه يلتزم بها، ثم يأمره بعد ذلك بأن يستمع لإرشادات الأطباء، حيث يقول[53]:

واسمَع.... إلى رأي الطبيب فإنهُ أدرى.... وكلمتهُ لمثلك....

ثم يشير إلى أن الوباء قد يكون أكثر خطرا وانتشاراً في البلدان الكادحة الفقيرة، وبلده اليمن واحدة من تلك البلدان الفقيرة؛ لعدم قدرتها على مواجهة الفيروس واتخاذ اللازم تجاهه، فيقول[54]:

فوباء كورونا.... أشد خطورةً
مما تظن على الشعوب الكادحة

ونراه يخاطب رفقاءه الأعزاء القريبين من نفسه، الصابرين على مشقةِ العزلة والحجر المنزلي، وتحملهم آلام الغربة ومكابدة الشوق للأهل وللأوطان، مما يعكس للمتلقي الروح الأخوية الصادقة، فيقول[55]:

لِكُلِّ شَخصٍ عَزيزٍ ضَاقَ بِالحَجرِ
نَدري بآلآمَكُمْ يا أخوتي نَدْرِي
أحوالُكُمْ خارجَ الأوطَانِ مُزريةٌ
وَهَكَذَا حَالُنَا مِن بَعدِكم مُزْرِي

ويقف الشاعر فواز اللعبون[56] معبراً عن الحالة النفسية تجاه هذا الوباء الخبيث الذي أجبر العالم بالبقاء في منازلهم؛ التزاماً بالتدابير الوقائية التي منها عدم المصافحة والتقبيل، والذي أيضاً توقفت بسببه كل سبل الحياة الاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وأصبح العالم مشلولا مكبّل الأيدي غير قادر على فعل شيء تجاه جرثومة لا تُرى بالعين، وفي ذلك يقول[57]:

طال الزمانُ و«كورونا» تطاردُنا
ونحن في الرعبِ قد شَلّتْ أيادينا
لا همسَ لا لمسَ لا تسليمَ لا قُبَلٌ!
تكادُ تقضي علينا قَبْلَ تأتينا!
ما بالُها الدولُ العظمى مُكبَّلةً؟!
ألم تكن يدُها مفلوتةً فينا؟!
يا لَلمهانةِ فينا إذ تُهَدِّدُنا

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

جرثومةٌ لا تراها عينُ رائينا!

وفي المعني نفسه يعبر الشاعر عبدالرحمن العشماوي[58] عن ذلك، ويعقد حواراً فنّيّا بينه وبين كُرُونَا، مستعملا الأسلوب الإنشائي في التعبير عن هذه الوباء، وما أحدثه من حالة خوفٍ وهلعٍ وسكون للعالم، فَفُرض بسببه الحجر المنزلي، ومُنعت الزيارات، والتزم الناس بمبدأ التباعد الجسدي في معاملاتهم اليومية فلا مصافحة باليد ولا تقارب ولا لقاءاتٍ بين الأحبة، حيث يقول في قصيدته (الناس تصرخ كُرُوْنَا)[59]:

أهكذا تسجن الدنيا وما فيها
سِجناً يُكبّل قاصيها ودانيها ؟

ماذا دهاك" كُرونا" أنت مُختبئٌ
عن أعيُنٍ لم تزل تبكي بواكيها؟
حجبتَ كلّ حبيبٍ عن أحبّته
فما تُصافحُ كفٌّ مَن يُحيّيها
حرَمْتَهم من لقاءاتٍ مُحَبَّبةٍ
فلم يَعُدْ يجمعُ القُرْبى تلاقيها

ونظراً لأهمية الدور التوعوي والوقائي لهذا المرض الوبائي، ومنع انتشاره والحدّ من العدوى فقد تناول الشعراء الإجراءات الاحترازية الصحية في شعرهم، وعبّروا عن ذلك بلغة شعرية واضحة لا غموض فيها؛ لإبراز دورهم في تثقيف المجتمع وتوعيته الصحية، وأبرز تلك الإجراءات ما يأتي:

الحجر الصحي- العزل:

يُعدُّ الحجر الصحي- العزل من أهم الاستراتيجيات المستخدمة من قبل ممثلي الرعاية الصحية؛ لتقيد حركة المصابين أوالمشتبه بإصابتهم؛ وذلك لمكافحة الأمراض شديدة العدوى، ومنع انتشارها بين المخالطين. فالمستشفى والمنشآت الصحية وكذلك المنازل هي الأماكن التي يمكن استخدامها مكاناً للحجر الصحي؛ لعزل الأشخاص المشتبه بإصابتهم، ويستمر الحجر أو العزل إلى أن تختفي خطورة نقل المرض للآخرين.

ويُعرّف الحجر الصحي أوالعزل بأنه تقييد نشاطات أشخاص مصابين أويشتبه في إصابتهم، وفصلُ هؤلاء الأشخاص عن غيرهم بطريقة تؤدي إلى الحيلولة دون انتشار العدوى، ويكون الحجر في منشأة مخصصة ومجهزة باشتراطات معينة كالمستشفى أو حتى في المنزل[60].

لقد وظّف الشعراء قدراتهم الإبداعية ونصوصهم الشعرية في تثقيف الناس بأهمية الوعي الصحي، واتخاذ التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية التي يعد من أبرزها الحجر الصحي سواء أكان في المستشفى للمصاب أو المشتبه به أم في المنزل لمن يخاف على نفسه من العدوى، فهذا الشاعر أبو المجد الوصابي يوجّه المتلقي، وينصحه ويرشده لئن يلتزم بتوجيهات الأطباء مستعملاً الأسلوب الإنشائي صيغ فعل الأمر (اسمع، الزم، اعلم) للدلالة على أهمية القول[61]:

واسمَع.... إلى رأي الطبيب فإنهُ
أدرى.... وكلمتهُ لمثلك....ناصحة
بالعَزلِ.. أو بالحجر... تبقى آمِناً
فالزم.. ففرصتكَ الأخيرة سانحة
واعلم فقط أن الوقاية وحدها
فيها النجاة مع انتشار الجائحة

ويستلزم الحجر الصحي لُبس الكمامات والكفوف وتعقيم اليدين؛ وقد تحدث الشاعر نظير الهتاري[62] عن كل تلك التدابير والإجراءات الاحترازية، موجهاً خطابه الشعري الذي يمتاز بالوضوح والسلاسة للمتلقي بأسلوب إنشائي فيه توجيه ونصحٌ وإرشاد، إذ يقول[63]:

عقم كفوفك (والبس الكمامة)
(واجلس ببيتك) إن أردت سلامة
في ظل (كورونا) السلام تحيةٌ
بالحجر لن تأتي إليك سهامه

ثم يتابع ذلك مستخدماً الأداة (إذا) الظرفية الدالة على ما يستقبل من الزمن المتضمنة معنى الشرط، وهو يريد

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

من خلالها توجيه النصح والتوعية لما قد يحصل للفرد لا قدر الله إصابته بالمرض، وتوضيح أعراض المرض وعلاماته، إذ يقول[64]:

فإذا شعرت بكحةٍ همجيةٍ
تأتي مباغتةً فتلك علامة
في حين يضطرب التنفس لحظةً
وغشاء حلقك قد يزيد ضخامة
وتظنه جسماً غريباً عالقاً
ونخامةً يبدو وليس نخامة
فإذا احتوته البطن راح بشّره
وإذا احتواه الصدر فك حزامه
ومن الخطورة أن يطول بقاؤه
في الحلق كم إنسان سد رغامه
حُمّاه لا يقوى عليها باردٌ
وصداعه المغرور يحني الهامه

فعليك إسعاف المصاب وحجره
لتواجه
العدوى بكل صرامة

ثم نراه ينهي قصيدته بأبيات يشير فيها إلى أهمية الوعي الصحي والالتزام بالوقاية في العناية والاهتمام بأكله وشربه، وعدم التهور والطيش واللامبالاة تجاه هذا الوباء، وبأن يكون عنصراً فاعلا في المجتمع يوجّه وينصح، يقول[65]:

المرء يسلم في الوقاية دائما
وبحسن مشربه وحسن طعامه
كن عاملا كن واعيا كن ناصحا
كن فاعلا لتحد من أرقامه
والطيش عند البعض في هذا الوبا
قد يدخل الالاف في دوامه
فمتى التزمنا بالوقاية كلنا
سنرى قرار الكل في إعدامه
إذ أنه في كل عشوائيةٍ
بين الورى يسعى لفرض نظامه
فمن التعدي ما يكون ندامةً
ومن التصدي ما يكون سلامة

ويشكّل الشاعر عبدالعزيز الهمامي[66] لحظة شجنٍ خاصة في عزّ انتشار المرض، وهو يعيد الدعوة التي لا خيار حول جدارتها، وهي: البقاء في البيت وملازمته؛ لكونه جزءاً من الخلاص والوقاية، والشاعر في هذه اللحظة يعيدُ تجليه الخاص في الدنو والاقتراب خاشعا بعضاً من هول اللحظة التي تمر منها الإنسانية جمعاء في مواجهة عدو لا ملامح له، حيث يخاطب المتلقي في قصيدته (كُرُوْنَا) بقوله[67]:

فَلْتَدخلْ بيتَكَ لَوْ تسْمحْ
العالَمُ مَوْبُوءٌ
وهَوَاءُ الشّارِعِ يَجْرَحْ
المَنْزِلُ وَرْدتَكَ الأُولَى
وَمَكَانُكَ فِي الغُرْفَةِ أَوْضَحْ
كُورُونَا العَصْرِ تُبَاغتُنَا
وَتُعَرِّيدُ تَحْتَ مَلاَبِسِنَا
فاحْذرْ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ بَيْتِكَ أَوْ تَبْرَحْ
المَوْتُ يَدُقّ عَلَى الأَبْوَابِ فَلاَ تَفْتَحْ

ثم يتابع قصيدته مشبهاً هذا الوباء بوحش له مخالب لا تصفح وكأنه الموت بعينه، أفزع الناس وجعلهم في هلعٍ، يتربص بهم في كل مكان من دون أن تشاهده العين، فهو مجهول لا يعلم متى يمسي ومتى يُصبح، وفي ذلك يقول[68]:

وَحْشٌ يَتَرَبّصُ بالمُنْعَطَفَاتِ

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

مَخَالِـــــــــبُهُ لاَ تَصْفَـــــــــحْ

لَـــــــمْ يَظْهَـــــــرْ لِلعَيْـــــــنِ

وَلَـــمْ نَـــدْرِ مَتَـــى أَمْسَـــى وَمَتَـــى أَصْـــبَحْ

ثم يوجه الشاعر لمن يخاطبه نصائح توعوية وتثقيفة؛ لتغذية العقل كالقراءة والكتابة والتأليف، وللترويح على النفس كمشاهدة الأفلام الفنية والوثائقية وممارسة اللعب مع الأبناء؛ ليبعث التسلية والمرح في نفوسهم، وبذلك تحلو الحياة في المنزل أثناء الحجر فيرى كل شيء فيه جميلاً، وسيرى الكون بستاناً، حيث يقول[69]:

اقْـــــــــــرَأْ كُتـــــــــــبًا

شَـــــــــــاهِدْ أَفْلاَمًـــــــــــا

وَاكْتُـــــبْ مَـــــا شِـــــئْتَ وَجَنِّـــــحْ

وَاجْعَـــــلْ مِـــــنْ وَقتِـــــكَ أُغْنِـــــيَةً

كُـــــنْ طِفْـــــلًا فِـــــي بَيْتِـــــكَ وَامْـــــرَحْ

سَـــــــتَرَى الأَشْـــــــيَاءَ مُلَوَّنَـــــــةً

وَالكَـــــــوْنَ أَمَامَـــــــكَ بُســـــــتانًا

وَطُيُـــــــــــورًا تَصْـــــــــــدَحْ

وهذا الشاعر موسى سعيد الزهراني[70] يشير إلى التزامه بالحجر المنزلي استجابةً لولاة الأمر، وبغيةَ الأجر والثواب من الله تعالى، وابتعاده عن مخالطة اللآخرين خوفا من العدوى،حيث يقول[71]:

جالسٌ في البيت طوعاً

أبتغـــــــــــي أجـــــــــــر الإلـــــــــــه

وولي الأمر أوصى

فاستجبنا لنداه

واختلاطٌ فيه شرٌّ

فانعزلنـــــــــــا مـــــــــــن أذاه

ثـــــــمَّ كـــــــي أحيـــــــا ســـــــعيداً

أقتفـــــــي ســـــــرّ النّجـــــــاة

وعن أدب العزلة يأتي الشاعر عبدالمحسن الخميس بصورة فنية فيها نوعٌ من المداعبة والضحك، حين يشبه شاربَ بعض الناس في طوله بالكمَّامة الصحية بجامع السترة والوقاية، ثم يشبه وجهه وهو بهذا الحال بعشِ فاختةٍ سوداء وهي الحمام؛ لشبهه بالفخت، أي ظل القمر، وذلك أيضاً بجامع السواد، والظلّ أيضا، حيث يقول[72]:

وشاربٍ طال حتى كاد يجعلُه

لفَرْط ما طال -عن ذا الداء- (كمّاما)!!

كأنما الوجهُ منهُ عُشُّ فاختةٍ

سوداءَ ترقبُ فيه الصقرَ حوّاما!!

- **التباعد الاجتماعي:**

يقصد به التباعد الجسدي؛ وذلك بترك مسافة متر ونصف أو مترين بين الشخصين بهدف تعزيز الوقاية من فيروس كُرُوْنَا، والحد من انتشاره، وقد عبّر الشعراء عن هذا التباعد الاجتماعي في أشعارهم حرصاً منهم على إيصال رسالتهم الشعرية التوعوية للمتلقين؛ وإيماناً منهم بأنه لابد للكلمة الشعرية أن تسهم في توعية المجتمع؛ لما لها من جاذبية فنية وجمالية تأسر القلوب وتُشنِّفُ الآذانُ لها وتطرب. فهذا الشاعر محمد بن علي الهكلي يدعو الله مبتهلا أن يكفيه والأمة شر هذا الوباء، ثم يشير إلى التباعد الاجتماعي واتخاذ التدابير الوقائية كالتحية عن بعدٍ وعدم المصافحة، حيث يقول في قصيدته (لا مساس)[73]:

يارب يا كاشف الضراء تكفينا

شرّ الوباء الذي أعيا المداوينا

تباعدٌ بيننا يا قوم حيّرنا

إذ لا مساس لبعض في تلاقينا

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

وما التحيّة إلا عن مباعدةٍ
ولا نمدُّ إلى بعض أيادينا
النّاسُ من هيبة الفيروس في وجلٍ
ومنطقُ الحال فرّوا من حوالينا
لو كان أقرب إنسانٍ نرى خطراً

في قربه وسلام البعد يكفينا
لا عن رضانا ولكن خوف جائحةٍ
حلّتْ فما رحمتْ حتى المصلينا

ثم يشير إلى التباعد الاجتماعي داخل المساجد بترك مسافة مترين بين كل مصلٍّ وآخر، وترك صفٍ فارغٍ بين الصفين؛ ليلفت ذهن المتلقي لأهمية هذا التباعد وللوعي به، فيقول[74]:

صفٌّ تفرق أشتاتا وتابِعُهُ
يبقى فراغاً حِذاراً من تدانينا
ما قد سمعنا بهذا في أوائلنا
لكن ما قدّر الرحمن يرضينا

ونستشف من أبيات القصيدة كلها روح الأمل والتفاؤل، والإيمان بالله وبأنه القادر على كلّ شيء، فلا التباعد الاجتماعي ولا لبس الكمامات والكفوف والتعقيم للأيدي هي التي تحمينا من الفيروس؛ ولكنها أسبابٌ نتخذها، فالذي يبعد الداء، ويكشف البلاء والوباء عن الأمة هو الله وحده، إذ يقول في ذلك[75]:

فلا التنائي ولا الكَمَّام نافعنا
وإنّما هي أسبابٌ تسلينا
وكلُّها إنْ أفادتنا بفائدةٍ
فإنّ ذلك من ألطاف بارينا
والدافعُ الله جلَّ الله لا أحدٌ
يكفي سواه ولا عنه سيغنينا

ويتناول الشاعر يحيى رياني في قصيدته (كيف غيرنا كُرُوْنَا) الحجر المنزلي والتباعد الاجتماعي، بأسلوب انشائي فيه نوعٍ من الدهشة والتعجب تجاه من يخاطبه، إذ يستخدم كلمة(تصوَّر)؛ وذلك لغرابة الموقف بينه وبين من يقابله، فيقول[76]:

تصور! حينما تلقى
صديقا لم يكن يخطر
على بالٍ بمترينِ
تكون مسافة تذكر
تصور! كلنا في البيْـ
ـتِ نقضي وقتنا الأكبر
وحتى درب حارتنا
بدا مستوحشا مقفر
ومابيبانُنَا فتحتْ
لضيف زائر يعبر

ويشير الشاعر علي المزيني إلى الالتزام بمبدأ التباعد الجسدي، ويخاطب المتلقي بعدم المصافحة بالأيدى أثناء السلام، فالنظرة كافية، وكأنه يؤكد قول البعض: السلام نظر، السلام تحية، ثم يدعو المجتمع بعدم التزاحم وترك الجشع في الشراء والادِّخار، وعدم الخوف من الفاقة، حيث يقول[77]:

سلِّمْ عليَّ من البعيدِ
فنظرةٌ لي شافيةْ
إن كنتَ لا تخشى الأذى
فأنا أريدُ العافيةْ
الحبُّ ليس بقبضِ أيْـ
ـدٍ والمشاعرُ جافيةْ
ودع التزاحمَ عند رزْ
قٍ فالمؤونة كافية

يتضح مما تقدم أن الشعراء قد أبدعوا في تقديم الرسائل التوعوية والصحية في خطابهم الشعري الذي اتسم ببساطة اللغة، وبصدق الشعور، وببراعة التصوير لهذه الجائحة، والتعبير عنها وفق ما يتلاءم وأفق المتلقي واستجابته.

ثالثاً: دور الشعر في تعزيز الوعي الديني

إن مفهوم الوعي الديني في الفكر الإسلامي هو "الإدراك الحقيقي والمعرفة التامة بالإطار الفكري الإسلامي مما يشتمل عليه من تطورات وسلوكيات وإلمام معرفي بالدين...والوعي الديني يساعد الفرد على تحقيق السلوك

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

الديني الصحيح، فمن يمتلك وعياً دينياً يمكنه التأثير في الآخرين"؛ ونظراً لأهمية الوعي الديني للفرد والمجتمع خاصة في ظل انتشار الأمراض الوبائية المعدية فقد كان للشعراء دورٌ بارزٌ في تعزيز الوعي الديني إلى جانب ما يقوم به الخطباء والأطباء وولاة الأمر من توجيهاتٍ وإرشادات وقائية ينبغي الالتزام بها.

لقد جاءت النصوص الشعرية التي نظمت في جائحة كُرُوْنَا حافلةً بالمفردات والمعاني الإسلامية التي تسهم في تعزيز الوعي لدى المتلقي تجاه القضايا الاجتماعية عامة والصحية خاصة، حيث نجد بعضَ القصائد ابتهالات إلى الله تعالى، والتضرع إليه والرجاء، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر حمد بن عبدالله العقيل[78] في قصيدته (لطفك)[79]:

إِلَهِيْ لُطْفَكَ الْضَّافِي
بِشَعْبٍ مُؤمِنٍ وَافِي
يَمُدُّ يَدَيْهِ مُبْتَهِلًا

وَيَضْرَعُ بِالدُّعَا الصَّافِي
وَيَسْكُبُ دَمْعَهُ وَجَلًا
وَيَسْتَكْفِيْك يا كَافِي
لِتَصْرِفْ عَنْهُ مَا يُوْدِيْ
بِأُمَّتِنَا بِأَلْطَافِ
مِنَ الأَسْقَامِ أَجْمَعِهَا
وَتَكشِفَ كُنْهَهَا الْخَافِي
وَيَرْجُو أَنْ تُعِيْدَ لَهُ
الحَيَاةَ بِطَبْعِهَا الدَّافِي
أَلَا يَا رَبِّ فَارْحَمْنَا
فَأَنْتَ المُنْعِمُ الشَّافِي

فالأبيات جاءت واضحة المعنى، ولغتها سهلة لا تكلُّف فيها ولا غموض، ومع أنها خاليةً من الصور الفنية إلّا أن ما يميزها هو جرسها ذو الإيقاع الفني المتصاعد من أول بيت حتى نهاية القصيدة، وهذا الإيقاع أعطى للقصيدة جمالية فنية خاصة يشدُّ ذهن المتلقي إليه.

ومثل ذلك أيضا نجد الشاعر حسين بن أسعد العبدلي[80] في قصيدته (الحال في زمن كُرُوْنَا) يصف الحال الذي وصل إليه العالم في ظل جائحة كُرُوْنا، وابتهالات الناس إلى الله لرفع هذا الوباء، والتخفيف مما هم فيه من خوفٍ وهلعٍ، وإظهار العجز والضعف أمام هذا الفيروس الذي لا يُرى بالعين المجردة، وطلب الرحمة والعفو من الله تعالى، إذ يقول[81]:

الحالُ هَمٌّ ووَجَلْ
والدمعُ يَجتازُ المُقَلْ
والشيخُ صلَّى وابتَهَلْ
يَدعو بِليلِ المُخبِتينْ
عبدٌ كسيرٌ في خَجَلْ
ضاقتْ بِهِ كلُّ الحِيَلْ
أنتَ العظيمُ لم تَزَلْ
مَلاذَ كُلِّ الخائِفينْ
فرِّج إلهي ماحَصَلْ
وَباءُ كورونا نَزَلْ
رُحماكَ من عَزَّ وَ جَل
نَدعوكَ ربّي في يقينْ
في الأرضِ لم نَلْقَ الأمَلْ
عَيَّا الطبيبُ إذْ بَذَلْ
لا حَولَ فينا أو حِوَلْ
مِن غيرِ رَبِّ العالمينْ
إنْ كانَ سُخطاً مِنْكَ حَل
فاصفَح وجَنِّبْنا الزَّلَلْ
القلبُ بالدنيا انشَغَلْ
فارحَمْ جميعَ المسلمينْ

ففي هذه القصيدة تظهر الروح الإسلامية الملتزمة بتعاليم الدين وقيمه السمحة؛ وذلك لترسيخ الثقة بالله تعالى في نفوس المتلقين، وليَزيد من اعتزازهم بدينهم وعقيدتهم.

ونجدُ في بعض القصائد أن الشاعر يحرص على أن يبثّ في نفوس المتلقين الصبرَ، ويرسّخ مبدأ التوكل على الله في مواجهة هذا الوباء، والتفاؤل والأمل بالفرج وعودة الحياة إلى طبيعتها، ومن ذلك قول الشاعر يحيى رياني في

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

قصيدته (تماسكي) الذي يخاطب فيها مدينة الرياض، ويشير إلى ازدياد عدد الحالات المصابة بهذا الوباء، إذ يقول[82]:

تماسكي يا رياضَ المجدِ واثقةً
بلطفِ ربك أنّ الداء يرتحلُ
تماسكي رغمَ هذا الوضعِ صابرةً
لو أنّ حزنَك بالآلامِ يشتعلُ
أرقامك اليوم ندري حجمَ وطأتها
وقد تحملتِ شيئاً ليس يحتملُ
غداً تُغنّي صحارينا بأغنيةٍ
غداً سيُشرقُ في أفيائنا الأملُ
تميلُ منكِ نخيلُ الجودِ باسقةٌ
وبالأحبة قُرباً سوفَ نحتفلُ

ويشير الشاعر عبدالرحمن العشماوي إلى ما تقوم به الوسائل الإعلامية كافةً من دور في التوعية والتحذير من العدوى، متوسلا إلى الله تعالى أن يفرج عن الأمة هذا الوباء، إذ يقول[83]:

كلُّ الوسائلِ تهذي وهي خائفةٌ
ممَّا تُبيّنُه للعالَمِ الصُّوَرُ
تُحذِّرُ الناسَ"كورونا" وتجهلُهُ
لو كانَ يمنعُ مما قُدِّرَ الحذَرُ
ياخالقَ الكونِ لُطفاً أنتَ مُنقِذُنا
إليك نَلْجأُ مما ساقت النُّذُرُ
بك استعذنا وما ندعو سواك إذا

ما انْتابَنا مرضٌ نخشاهُ أو خطَرُ

إن الشاعر في هذه القصيدة قد كان على قدرٍ من المسؤولية والوعي في تقديمه الرسائل التوعوية والصحية التي بثّ فيها كثيراً من الأمل والتفاؤل، مع إثارة نوع من القلق والخوف في نفسية المتلقي؛ ليدرك مخاطر هذه الجائحة، وليكون أكثر التزاماً بالإجراءات الاحترازية والوقائية.

ومن الإجراءات الوقائية إغلاق المساجد ومنع الصلاة فيها حفاظاً على الأنفس من العدوى والتفشّي، وطاعة أوامر ولاة الأمر وفقاً لفتاوى العلماء بالصلاة في الرحال، ولطول مدة الحظر الكلي وعدم السماح بالصلاة في المساجد فقد اشتاقت النفوس إلى بيوت الله وذرفت الدموع، فهذا الشاعر علي المزيني[84] يبتهل إلى الله ويشكو فراق المسجد، فيقول[85]:

يا ربّ فارفعْ وباءً زاد كُربتنا
إنّي لمسجدنا يا رب مشتاقُ
طالَ الفراق لبيت الله داهمنا
همٌّ وحزنٌ ودمعُ العين رقراقِ

كما وقف الشاعر يحيى رياني وقفةً تأمّل وانتظار للفرج، يُظهر فيها نوعاً من الشوق والحنين إلى بيوت الله، إذ يقول[86]:

جلَسْنا في البيوتِ على انتظارٍ
لغوثِ الله بالفرجِ السريعِ
ونادتنا المآذنُ في نداها
وجامعُنا يحنّ إلى الجُموعِ
ومسجدنا لنا شوقٌ إليهِ
ليملأ بالسجود وبالركوعِ

ولشدة شوقه لزيارة الحرمين نراه يستحضر مشهد الحمام، وهي تحومُ حول الكعبة المشرفة، فهيّجتْ مشاعره شوقاً لبيت الله الحرام وللركن اليماني والحجر الأسود، إذ يقول[87]:

طافَ الحمامُ على الحرمْ
كمْ ثارَ من شوقٍ .. وكمْ!!
بعثَ الحنينَ لمكةٍ
والدَّمعُ من عيني انسَجَمْ
حتى حمائمُ كعبتي
لما تراءَتْ للأممْ
بيضاءُ مثل ضيائها
علياء في تيك القِممْ
شوقاً لكعبة ربنا
نبكيكِ من دمعٍ ودمْ
للركن للحجر الذي

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

قلبي يقبلهُ وضمْ مسٌّ من الدّاء قد وافى على قدرٍ ضرَّ العوالمَ من غُربٍ ومن

ثم يقول في قصيدة أخرى بعنوان (تنهيدة معتمر) التي يصف فيها خلوّ الحرم الشريف من المصلين والمعتمرين والزائرين له، إذ يقول[88]:

يا رافعَ الضّرّ فرّجها مصائبنا وجُدْ بعافيةٍ في وافر ال

طهّرتَ بيتك من داءٍ ومن نجسٍ فطَهّرْ اليوم من داءٍ ومن و

بدا مهيباً جليلاً غير مزدحمِ
وكانَ بالأمسِ مملوءاً من الأُمَمِ
ياقبلةَ الناسِ والأرجاءُ خاويةٌ
أهكذا ساحة التطوافِ بالحرم ؟!
هم عقّموك لكي ينتشي مرضٌ
وطهّروك اتقاء الداء والسَّقمِ
وفرّغوكَ من العدوى محاذرةً
وصورةُ اليوم تحكي بالغَ الألمِ

وإذا ما وقفنا عند العنوان: (تنهيدة معتمر) فإنه كافٍ لئن يكشف عن المشاعر الحزينة التي تجيش في نفس الشاعر والمتلقي الذي كان كُرُوْنا عائقاً بينه وبين زيارة الحرم وأداء فريضة العمرة، حيث نرى الشاعر قد راوح بين استعماله للأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، فقد استهل القصيدة بالأسلوب الخبري ليؤكد للمتلقي أهمية الخبر، ثم انتقل في البيت الثاني إلى الأسلوب الإنشائي: أسلوب النداء (ياقبلة الله)؛ لدلالة على قرب المكان من نفسه، وشعوره بالحب لهذا المكان الذي يسكن عقله وهواجسه، ثم يخاطبه بصيغة الاستفهام التعجبي (أهكذا ساحة التطواف والحرم؟!) خاليةً، ثم يعود إلى الأسلوب الخبري في البيت الثالث؛ ليؤكد للمتلقي فائدة الخبر منه وهو اتخاذ الإجراءات الوقائية في مواجهة هذا الوباء فخلوّ الحرم وتغسيله وتعقيمه ومنع الصلاة فيه هو إجراء احترازي من أجل الحفاظ على المصلين من العدوى.

ثم يختم قصيدته بأسلوب إنشائي مستعملا أسلوب النداء (يارافع الضّرّ)، وأسلوب الأمر (فرّجها-طهّرْ- جُدْ) مبتهلاً وطالباً من الله أن يرفع الغمة عن الأمة، وأن يطهّر بلاد المسلمين وبيته الشريف من الداء والأسقام التي حلّت بالعالم، فيقول[89]:

ويشير الشاعر مفضل إسماعيل الأبارة إلى أن الناس أصبحوا معتقلين قصراً في بيوتهم، وكأنها سجنٌ لهم؛ وبسبب العزلة والالتزام بالحظر الكلي فقد أغلقت المساجد والحرمين الشريفين؛ ولفراقها بكى المسلمون دماً، إذ يقول[90]:

وكلُّ الناسِ معتَقلونَ قَسراً
فتلك بيوتُهم أضحتْ سجونا
ومِن أدهى مصائبِهِ اللواتي
بها فُجِعَ التقاةُ الذاكرونا
أن أخلى رُهابُ الخوفِ قسراً
بيوتَ اللهِ والحرمَ المَصونا
فكم من عابدٍ يبكي دماءً
ويجري دمعُ مقلتِهِ هتونا
وإنْ هانتْ مصائبُهُ فأنّىٰ
لهجرانِ المساجدِ أنْ يهون
فعجلْ عَودَنا ربي قريباً
لروضِ جنانِها الداني غصونا

غير أن العزلة في المنزل عند الشاعر علي المزيني ليست كما يراها الشاعر مفضل الأبارة، إذ ينظر إليها نظرةً إيجابية زادتْ من تقوية أواصر المحبة والألفة والتقارب بين أفراد الأسرة؛ حيث يقول[91]:

أنا لستُ في بيتي رهيناً والذي
رفعَ السماءَ سعادتي لاتعلمُ
بين العيالِ وأمّهمْ وحفيدتي
حِيزت لي الدنيا وحلَّ العالَمُ
إني لزمتُ البيتَ حفظاً للورى
ماصابني همٌّ وحزنٌ مؤلمُ
عمَّا قليلٍ سوف ينقشعُ الوبا
وتعودُ أعناقُ التواصلِ تُلثمُ

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

وحين عادت الحياة الطبيعة إلى ما كانت عليه سابقاً، ورُفع الحظر الكلي، وفتحت المساجد للصلاة فيها استبشر الناس خيراً، وفرحوا كثيراً بعودتهم إليها، وأخذ الشعراء يترنّمون أنغاماً تأسر القلوب، وحُقّ لهم أن يظهروا أفراحهم فأبدعوا في وصف ذلك، حيث يقول الشاعر رُفِعَ .. فعلاً حين عودتنا ولَيسَ يرفعُ يا إخواننا الـ

فلا نزفٌ جديدٌ أو فراقُ

لكنه يشير بوعي ويوجه رسالة توعوية وصحية للمجتمع السعودي خاصة، والعالم الذي رفع عنه الحظر، وهي: نعود بحذرٍ، فيقول[94]:

حمد طاهري[92]:

وبعدَ لحيظةٍ يشدو المنادي
يقول بلال "حيّ على الصلاة"
و"حيّ على الفلاح" ألا هلمّوا
إلى الخيرات في فرض الغداةِ
كأنَّا ما سمعناها بماضٍ
ولا قمنا لها غادٍ وآتِ
لها الأسماع تطربُ حين يشدو
بها صوتُ المؤذّنِ في ثباتِ
و"صلّوا في رحالكمُ" وداعاً
فقد شقنا لـ "حيّ على الصلاة"
ونحمد ربنا في كل حينٍ
على كلِّ المكارم والهباتِ

ويتناول الشاعر يحيى رياني حدث عودة فتح لمساجد والصلاة فيها بعد انقطاعٍ عنها استمرّ لعدّة أشهرٍ، حيث يخاطب رفقاءه بقوله[93]:

وعُدنا للمساجدِ يا رفاقُ
وفيضُ الشّوقِ حقاً لا يُطاقُ
ومسجد حيّنا يهفو إلينا
ويركُضُ نحوهُ قلبٌ وساقُ
أرحنا يا بلال وأحيي فينا
من الأشجانِ إذ يدنو العناقُ
وعُدنا نحو مسجدنا خفافاً
ودمعُ الروحِ باللُّقيا يُراقُ
تذوّقنا الفراق كذاك ذُقنا
عناءً مثلَ مَنْ عانوا وذاقوا
وبينا نحن في همٍّ وغمٍّ
إذا بالبشرياتُ لنا تُساقُ
فيا ربّاهُ تمّمْهُ رجوعاً

ويصفُ إقبال الناس في أول يوم من رفع الحظر الكلي على المساجد لأداء صلاة الجمعة والجماعة، فيقول[95]:

وأقْبَلنا على شوقٍ كبيرٍ ... لنروي القلبَ من ظمإ الشُ
شعورٌ في القُلوبِ يثيرُ نبضاً ... عظيماً لا يُوصّفُ في سُ
يُصلّي الناسُ جُمعتهمْ بحبٍّ ... وفي الأرواحِ أضعاف الشُ

وعن شهر الصوم رمضان والشوق إلى الصلاة وقيام الليل في المساجد، يقول الشاعر إبراهيم مدخلي[96] في قصيدته (ألوان الخشوع)[97]:

رمضانُ مائدةُ السماءِ وروحُ
ورؤىً بألوانِ الخشوعِ يفوحُ
وحمامتانِ ومصحفٌ ومنارةٌ
خضراءُ من خلفِ الحنينِ تلوحُ
وإذا تعبَّدنا فُرادَى فالهوى
باقٍ وشرعُ العاشقينَ سَموحُ
نهوالكَ يا طعمَ التراويحِ الذي
بكَ كلُّ هَمٍّ في الفؤادِ يروحُ
نهوالكَ يا وهَجَ الشهورِ وعطرَها
وأمامَ بابِك دمعُنا مسفوحُ
نبكي ونذرفُ للأماني قارباً
نحوَ السماءِ شراعُهُ مفتوحُ
رمضانُ كورونا يلملمُ حقدَهُ
واللطفُ من ربّي لنا مَمنوحُ

إلى أن يختم قصيدته بقوله[98]:

وبكلِّ حالٍ مرحباً يا شهرَنا ... يكفي بأنّي بلسمٌ مجروحُ

وفي قصيدة (إلى رمضان في زمن كُرُوْنَا) للشاعر أبو المجد الوصابي يبدأ الشاعر قصيدته مستهلّا بالترحيب بشهر

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

رمضان مستخدماً أسلوب الحوار مما زاد من جمالية النص، وأعطاءه جرساً إيقاعيا خاصاً تستشف به الآذان، ويلفت ذهن المتلقي إليه، إذ يقول[99]:

هِلالُكَ هَلّ والأرواحُ عَطْشَى
إلى غَيثٍ يَرشُّ القلب رَشَّا
فيا شَهْر الصّيام حَللتَ أهلاً
نقشناها على الأكبادِ نَقْشَا
فكُنْ خيرَ الشُّهورِ لنا ضِياءً
لأن الليل في الأرجاء يَغْشى
وكُن لِمُفارقِ الأحبابِ أُنساً
وكُن لِمُهَاجِرٍ كالطيرِ عُشَّا
وأنصت بُرهَةً لِدُعاءِ عَبدٍ
إلى الرحمنِ بالأسرارِ أفشى

ثم يتابع حديثه مبتهلاً إلى الله، ويبين حال اليمنيين وما اعتراهم من فقرٍ وجوع؛ بسبب الأوضاع المأساوية التي يمرون بها، وأيضاً الأمراض التي تفتك بهم، ومن بين هذه الأمراض وباء كُرُوْنَا فيقول[100]:

إلهي الكُلُّ في وطني فقيرٌ
وتنهشهُ سنين الحرب نهشا
فكن يا رحمة الرحمن نوراً
لشعبٍ فاقدٍ للسّمعِ أعشى
بصبرٍ سارَ من ضعفٍ لضعفٍ
ومن عُسرٍ إلى عُسرٍ تَمَشّى
وغير الله... ليس لهُ مَلاذٌ
يلوذُ بهِ وليس سِواهُ يخشى
فَمِنّا مَن تسحَّرَ مِن رغيفٍ
وأفطرَ ذاتهُ وبهِ تَعَشّى
ومِنّا... مَن ينامُ بلا غطاءٍ
ومَن لَمْ يَلْقَ إلا الرمل فَرشَا
فكيف بحالنا؟ يا رب لُطفاً
إذا فيروس كورونا تَفَشّى

سيفنينا الوباءُ بدون شَكٍّ
وتُنْبَشُ أرضنا للدَّفنِ نَبْشَا
فلن نجد الدواء وقد عَلِمنا
بأن نظامنا الصّحيُّ هَشَّا

ثم ينتقد الوضع الصحي الهشّ في اليمن، وتخاذله في تقديم الخدمات والرعاية الطبية لكل المواطنين، فلا يلقى الرعاية إلا من كان غنيّاً أو كان شيخاً له نفوذه وسطوته، فيقول[101]:

فلا يلقى الرعايةَ فيهِ إلا
غَنِيٌّ طالما أعطى وأرشَا
وشيخٌ نافذٌ إن صامَ أمسى
كأكبرِ أُمّة الأنعام كرشا

وعن عيد الفطر يوجه الشاعر عبدالمحسن الخميس نصائح توعوية للمتلقي بألّا يخبر العيد عن ما ألمَّ بنا وبالعالَمِ من أحزان، فالعيد هو الشيء الوحيد الباقي من أفراحنا، وبأنه لابد من إظهار هذه الفرحة التي عهدناها في كل عام مرَّ من أعمارنا، حيث يقول[102]:

لا تُخبروا العيدَ عن أحزانِ عالَمِنا ... وأظهروا فرحةَ العيد التي عَهِدا
فَرُبَّما دارت الأيامُ دورتَها ... فعادَ مُستَحضِراً من حالِنا نَكَدا
هو البقيّةُ من أفراحنا فإذا ... أعدَتْهُ-من حُزننا-العدوى فقَدْ فَسَدا

ويبث الشاعر عبده علي تاعب[103] مشاعره وأحاسيسه من خلال تصويره لهلال شوال، وتشبيهه بطفل يدعو الأغاني إلى تعطير أثوابه، وهذه الصورة فيها طرافة وجدة، ثم إنه يرى بأن العيد هو عيد العافية، مشيراً في قصيدته إلى الالتزام بالحجر المنزلي للوقاية من كُرُوْنَا، إذ يقول[104]:

هلالُ شوَّالِ طفلٌ بينَ أهدابي
يدعو الأغاني إلى تعطيرِ أثوابي
عيدٌ ولا عيدُ إلّا عيدُ عافيةٍ

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

وضِحْكَةٌ وزَّعَتْ قلبي لأحبابي
رغم البُعَادِ فهم للرُّوحِ بسملةٌ
لساعةِ الحَشْرِ تُتْلى دونَ أسبابِ
عيدٌ وذي أمَّتِي نَزْفٌ يسيرُ بها
إلى الرّدى ألفُ دجّالٍ وكذَّابِ

عيدٌ سعيدٌ وكورونا أقولُ له
عد للوراءِ فإنّي مقفلٌ بابي
في منزلي العيدُ للأهلينِ كم فرحوا
إذ كان من قبلُ أعيادي لأصحابي
سهرتُ أكتبُ للأحبابِ تهنئةً
والنّومُ يلهو بأحداقي وأهدابي

فكلُّ عامٍ وأنتم
فرحتي وأنا بكمْ أُعَطِّرُ أعيادي
وأطيابي

مما تقدم يتضح لنا أن الشعراء حين يتناولون أماكن العبادة (المسجد والحرمين الشريفين)، والشعائر الإسلامية والدينية كالصلاة والصيام وزيارة الحرمين الشريفين ووعيد الفطر المبارك فإنّهم يجسّدون مبادئ الوعي الفكري، وغرس القيم الدينية في نفسية المتلقي.

الخاتمة:

نخلص في هذا البحث إلى أن الشعراء قد تفاعلوا مع مخاطر هذه الجائحة، فعكسوا لنا مقدرتهم الفنية في الإبداع ومحاكاة الواقع من خلال توظيفهم الكلمة الشعرية توظيفاً فنيّا أدت دورها الجمالي في خطابهم الشعري لهذه الجائحة والتعبير عنها وفق ما يتلاءم وأفق المتلقي واستجابته بأسلوب واضح، وبلغة بسيطة تمتاز بصدق الشعور، وببراعة التصوير. وقد كانوا على قدرٍ من المسؤولية والوعي في تقديمهم الرسائل التوعوية والصحية التي بثّوا فيها كثيراً من الأمل والتفاؤل، مع إثارة نوع من القلق والخوف في نفسية المتلقي؛ ليدرك مخاطر هذه الجائحة؛ وليكون أكثر التزاماً بالإجراءات الاحترازية والوقائية. وقد تبين من البحث أيضاً أن الشعراء قد سطّروا صفحاتٍ من القوافي أسهمتْ في تحقيق الأمن الفكري عامة في ربوع البلاد العربية والعالَمِ بما وفروه في شعرهم من قيم دينية ورسائل توعوية صحية.

وفي الأخير يوصي الباحثُ الدارسين بالاهتمام بالدراسات الأدبية والنقدية التي تبحث في دور الأدب (شعراً ونثراً) في تعزيز الوعي الفكري بشتى مجالاته، وأيضاً دراسة أدب العزلة والأوبئة المنتشرة في عصرنا الحاضر؛ نظراً لوجود مادة إبداعية فيها ستثري المكتبة العربية، وستكون إضافةً نوعية في المجال الثقافي.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: هاني يحيى نصري، الفكر والوعي بين الجهل والوهم والجمال والحرية: 16

(2) ينظر: محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، مادة(و ع ى).

(3) أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عوّاد معروف: 331/4.

(4) عبدالكريم بكار، الرحلة إلى الذات- تجديد الوعي: 9

(5) هاني نصري، الفكر والوعي: 63

(6) عبدالكريم بكار، الرحلة إلى الذات- تجديد الوعي: 10

(7) ينظر: صلوح مصلح الصليحي، دور الأدب في تحقيق الأمن الفكري- الرواية بين خطاب الإشهار والتحذير: 373/1

(8) عبدالكريم بكار، الرحلة إلى الذات- تجديد الوعي: 5

(9) توفيق الحكيم، عودة الوعي: 16

(10) هاني يحيى نصري، الفكر والوعي: 10

(11) ينظر: علي بن حسن بن حسين الأحمدي، مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية: 36

(12) محمد الجوهري،وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام الاتصال: 290

(13) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ج و ح)، وإبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط: مادة (جوح).

(14) أمال حلمي سليمان، فيروس كورونا الجديد "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"، دراسة في الجغرافيا الطبية: 5.

(15) ينظر: موقع منظمة الصحة العالمية، تسمية مرض كورونا (كوفيد 19)، والفيروس المسبب له، رابط: https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it تاريخ الزيارة: السبت 1441/10/28هـ.

(16) سمي بذلك نسبة إلى منطقة عمواس التي انتشر بها، و"عمواس: رواه الزمخشري بكسر أوله وكسر ثانيه وغيره بفتح أوله وثانيه وسين مهملة آخره: كورة من فلسطين قرب بيت المقدس وكانت عمواس قصبتها قديما وهي ضيعة جليلة على ستة أميال منها كان ابتداء الطاعون المنسوب إليها في زمن عمر قيل: مات فيه خمسة وعشرون ألفا". المرجع: صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي تحيق: علي محمد البجاوي مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق :علي محمد البجاوي: 2/ 962.

(17) أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد، وعلى محمد معوض: 209/6، 210

(18) أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، ديوانه، تحقيق: عبدالوهاب عزام: 477

(19) المصدر نفسه: 478

(20) أبو حفص عمر بن مظفر الوردي، ديوانه، تحقيق: عبدالحميد هنداوي: 281

(21) ينظر: المصدر نفسه: ديوانه: 281

(22) سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون، النوادر والطرائف- الفكاهة في الشعر العربي: 45

(23) بدر شاكر السِيَّاب، ديوانه: 301/1

(24) المصدر نفسه: 303

(25) نازك الملائكة، الديوان: 138/2، 141، 142

(26) المصدر نفسه: 7/2

(27) يحي محمد مهدي بعيطي: شاعر سعودي. لم أعثر على ترجمة له.

(28) القصيدة مسجلة بصوت الشاعر فيديو على اليوتيوب في (قناة الشاعر يحي البعيطي) بتاريخ: 2020/3/17م.

(29) المصدر نفسه.

(30) إبراهيم بن عواجي أحمد دغريري: شاعر سعودي، من أبناء منطقة جازان، حاصلٌ على بكالوريوس اللغة العربية من جامعة الإمام محمد بن سعود، وماجستير في اللغة العربية، تخصص: لغويات من كلية اللغات في جامعة صنعاء ، عام 2010 م، وقد عمل مدرساً خارج المملكة العربية السعودية في مدارس الجمهورية اليمنية لمدة أربع سنوات 1424- 1427 هـ، وحصل على العديد من الشهادات والأوسمة، وله ديوان شعري مخطوط (حبرُ القلب).

(31) حصل الباحث على القصيدة مخطوطة من أحد أقارب الشاعر نفسه، وقد كتبها الشاعر بتاريخ: 1441/8/22هـ.

(32) اسم مستعار للشاعرة، ولم أتوصل إلى أية معلومة عنها.

(33) القصيدة منشورة على صفحة الشاعرة: نفحة الطيب: safaaalsafaa2@ بتويتر ، بتاريخ: 14 إبريل 2020م.

(34) يحي رياني مسرعي، يُلقّبُ بغريد جازان: شاعر سعودي، من سكان العارضة تحديدا بقرية الرد بمنطقة جازان، خريج كلية الدعوة والإعلام بجامعة الإمام، وهو محب للشعر والأدب. له ديوان شعري مخطوط ولم يطبع بعد يحوي بداخله نصوص وجدانية وذكريات، ويعكِفُ على كتابة رواية تحكي قصة حب جنوبية. وله قصائدي المتفرقة والتي وجدت صدى في وسائل التواصل الاجتماعي كمقاطع صوتية ومرئية.

(35) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحي رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ:16 يونيو 2020م.

(36) أحمد المتوكل بن علي النعمي: شاعر سعودي، ويُلقّب بالطائر الجريح، ولد عام ١٩٦٩ م بقرية حرجة ضمد، منطقة جازان، وهو إمامٌ خطيبٌ لمسجد قريته، له مجموعة من الخطب المنبرية تتجاوز المائة و عشرين خطبة، وهي قيد الطبع، له العديد من القصائد التي تتجاوز 275قصيدة مخطوطة، ويأمل أن تُطبع في ديوان.

(37) القصيدة منشورة في صحيفة أضواء المستقبل الإلكترونية، رابط: https://almstqbl.com/2020/04/08/20/52/55/، وقد قالها الشاعر بتاريخ: 1441/7/29هـ.

(38) مفضل إسماعيل غالب الأبارة، شاعر وسياسي يماني، و مقدم برامج تلفزيونية على قنوات عدّة، هي: قناة اليمن والسعيدة وسهيل. من مواليد عام 1966م، قرية الأبارة بمديرة مزهر، محافظة ريمة، له العديد من المقالات والقصائد المنشورة . على وسائل التواصل الاجتماعي. فاز بالمناظرة الشعرية الشهيرة التي أقيمت في القاهرة عام 2002م على الشاعر اللبناني: محمدالزعبي.

(39) القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك للشاعر: مفضل الأبارة، رابط:
https://www.facebook.com/mofadhal/posts/2797967146952192
بتاريخ: 18 مارس 2020م.

(40) محمد بن علي البهكلي: شاعر ولغويٌ سعودي.من مواليد عام 1364هـ، بقرية صنبة، بوادي ضمد، منطقة جازان، وهو من أسرة شاعرة، عريقة في العلم، وأحد المهتمين بتاريخ جازان، له مجموعة شعرية، وخطب منبرية، وهما قيد الطبع.

(41) القصيدة قالها الشاعر بتاريخ: 3 شعبان 1441هـ، وهي منشورة على صفحة الشاعر علي بن يحي البهكلي@alibahkali بتويتر ، بتاريخ: 28 مارس2020م.

(42) عبدالمحسن بن عبدالرحمن الخميس: شاعر، وأكاديمي سعودي، من مواليد عام 1976م، بمحافظة الدرعية، منطقة الرياض، له العديد من القصائد المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

(43) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس @aaalkhamis بتويتر ، بتاريخ: 12 يونيو 2020م.

(44) ينظر: عصام محمد المشهراوي، الخطاب الأدبي الإعلامي في الشعر الجاهلي- دراسة وصفية تحليلية ، (رسالة دكتوراه)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2012م: 5

(45) طه وادي، جمالية القصيدة العربية، الهيئة المثرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1985م: 69

(46) علي حمد طاهري، شاعر، وتربوي سعودي، من مواليد قرية البيض الأعلى لمحافظة أبي عريش بمنطقة جازان عام 1396هـ، لقّب بشاعر الحزم؛ وذلك لكونه أول شاعر أخرج ديواناً في عاصفة الحزم، وهو: (قصائد العزم في عاصفة الحزم)، وله أيضاً: سنوات الضياع، ومرّوا كالظل، وفوائد وقصائد كُرُوْنَا، وفتيان الأوطان.

(47) علي حمد طاهري، قصيدة (أرواح الشموع) منشورة على موقع صحيفة المواطن، رابط: https://sot-almwaten.org/art/s/3400 بتاريخ: 2020/6/8م.

(48) ابن ميادة الرماح ابن أبرد المري، شعره، جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهورية، الموصل،العراق، د.ط، 1970م: 129

(49) علي حمد طاهري، قصيدة (أرواح الشموع) منشورة على موقع صحيفة المواطن، رابط: https://sot-almwaten.org/art/s/3400 بتاريخ: 2020/6/8م.

(50) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس @aaalkhamis بتويتر ، بتاريخ: 25 مايو 2020م.

(51) سلطان عبدالله حسين الوصابي، شاعر يماني، ولد عام1979م، بمحافظة ذمار مديرية وصاب العالي. له ديوان مخطوط بعنوان: (حروف ممنوعة) لم ينشر؛ نظراً لصعوبة ظروفه المادية التي يعيشها.

(52) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك:# ابوالمجدالوصابي. رابط: https://www.facebook.com/sultanwws بتاريخ: 7 مايو 2020م.

(53) المصدر نفسه.

(54) المصدر نفسه.

(55) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك#ابوالمجدالوصابي رابط: https://www.facebook.com/sultanwws بتاريخ: 15 مايو 2020م.

(56) فواز بن عبد العزيز بن محمد اللعبون: شاعر وناقد وأكاديمي سعودي. ولد في مدينة الرياض سنة 1975م، كتب القصيدة المقفاة، والقصيدة التفعيلة، له من الأعمال الإبداعية والنقدية: فائت الأمثال: مقاربة أدبية ساخرة ، وشعر المرأة السعودية، والخالديات، وديوانان شعريان (تحت الطبع).

(57) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الشاعر بتويتر ، فواز اللعبون، @fawaz_dr بتاريخ الاثنين: 10 مارس 2020م.

(58) عبد الرحمن بن صالح العشماوي: شاعر وناقد وأكاديمي سعودي. ولد في قرية (عراء) بمنطقة الباحة عام 1956م، له العديد من المؤلفات النقدية والإبداعية، منها: علاقة الأدب بشخصية الأمة، بلادنا والتميز، إلى أمتي، صراع مع النفس، عندما يعزف الرصاص، عندما يئن العفاف، حليمة والصوت والصدى.

(59) ينظر: القصيدة منشورة على صفحة الشاعر بتويتر ، عبد الرحمن العشماوي، @Dr_Ashmawi، بتاريخ: 24مارس2020م.

(60) ينظر: المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (وقاية)، مقال : دليل الحجر المنزلي، رابط: https://covid19.cdc.gov.sa/ar/professionals-health-workers-ar/home-quarantine-guidelines-ar/ تاريخ الزيارة: الاثنين: 1441/11/1هـ.

(61) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك:# ابوالمجدالوصابي. رابط: https://www.facebook.com/sultanwws بتاريخ: 7 مايو 2020م.

(62) نظير عبده يحيى الهتاري: شاعر يماني، ولد عام 1987م، بمحافظة ذمار، مديرية وصاب العالي، له العديد من القصائد المخطوطة والمنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي، وله ديوانان قيد الطباعة.

(63)ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك: نظير الهتاري، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100008831889147 ، بتاريخ: 16مايو 2020م.

(64) المصدر نفسه.

(65)ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك: نظير الهتاري، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100008831889147 ، بتاريخ: 16 مايو 2020م.

(66) عبد العزيز الهمّامي: شاعر، واعلامي، وكاتب تونسي. عام 1952م بالقيروان، صدرت له عدة مجموعات شعرية، منها "أبجدية الماء والرّمل"، و"مسافات غامضة"، و"هديل الغيمة".

(67) عبد العزيز الهمّامي، قصيدة كورونا، مجلة الكلمة الإلكترونية، مجلة أدبية فكرية، شهرية، يرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، العدد: 156، إبريل 2020م. رابط: http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21166

(68) المصدر نفسه.

(69) المصدر نفسه.

(70) موسى سعيد الزهراني: شاعر وقاصٌّ وتربويّ سعودي، ولد بالباحة عام 1963م، صدر له مجموعة قصصية بعنوان(أسرار)، وله ديوانان مخطوطان (سيدرا) والثاني (نقش على جناح فراشة).

(71) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الشاعر بتويتر ، موسى سعيد الزهراني@MusaZahran بتاريخ الاثنين: 22 مارس 2020م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

(72) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس @aaalkhamis بتويتر ، بتاريخ: 25 مايو 2020م.

(73) القصيدة قالها الشاعر بتاريخ 26 شوال1441هـ، وهي منشورة على صفحة الشاعر أبو ابراهيم الهكلي @aasftalhzmm بتويتر ، بتاريخ: 19 يونيو2020م.

(74) المصدر نفسه.

(75) القصيدة قالها الشاعر بتاريخ 26 شوال1441هـ، وهي منشورة على صفحة الشاعر أبو ابراهيم الهكلي @aasftalhzmm بتويتر ، بتاريخ: 19 يونيو2020م..

(76) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ:16 يونيو 2020م.

(77) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر علي المزيني @ali_muzainy بتويتر ، بتاريخ: 3 يونيو 2020م.

(78) حمد بن عبدالله بن عبدالعزيز العقيل: شاعر سعودي، أحد شعراء مدينة الرياض التي ولد بها 1383هـ حصل على البكالوريوس تخصص اللغة العربية من كلية الآداب جامعة الملك عبدالعزيز في مدينة جدة. بلغت قصائده ما يقارب من (١٦٠٠) قصيدة وهي مجموعة في الدواوين (نبطية وفصحى) مخطوطة، وهي تحت الإعداد والطباعة.

(79) القصيدة منشورة في صحيفة العارضة الإلكترونية، رابط: http://alardhapress.org/articles/s/2294، وقد قالها الشاعر بتاريخ 27/ 7/1441هـ.

(80) حسين بن أسعد العبدلي: شاعر سعودي، ومنشد، وخطيب وإمام جامع بلاط الشهداء بشروره سابقاً، ولد عام 1400/7/1هـ، بقرية جبل العبادل، الكعوب بمنطقة جازان، يعمل في السلك العسكري، ويكتب الشعر بالفصحى وبالنبطي، وقصائده منشورة في مواقع التواصل الاجتماعي، وله من الإصدارات: ديوان شعر بعنوان: ترانيم الحنين.

(81)حصل الباحث على القصيدة مخطوطة من الشاعر نفسه، وقد كتبها الشاعر بتاريخ: 17 مارس 2020م.

(82) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ: 6 يونيو 2020م.

(83) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الشاعر بتويتر ، عبد الرحمن العشماوي، @Dr_Ashmawi، بتاريخ: 24مارس2020م.

(84) شاعر سعودي، لم أعثر على ترجمة له.

(85) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر علي المزيني @ali_muzainy بتويتر ، بتاريخ: 5 إبريل 2020م.

(86) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ: 14 إبريل 2020م.

(87) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ:14 إبريل 2020م. .

(88) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ: 5 مارس 2020م.

(89) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ: 5 مارس 2020م.

(90) القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك للشاعر: مفضل الأبارة، رابط: https://www.facebook.com/mofadhal/posts/2797967146952192 بتاريخ: 18 مارس 2020م.

(91) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر علي المزيني @ali_muzainy بتويتر ، بتاريخ:22 مارس 2020م.

(92) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر علي طاهري @Ali_Tahry بتويتر ، بتاريخ: 31 مايو 2020م.

(93) المصدر نفسه.

(94) بيتٌ يتيمٌ للشاعر على صفحته: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ:20 يونيو 2020م.

(95) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر ، بتاريخ: 31 مايو 2020م.

(96) إبراهيم جابر هادي مدخلي: شاعر، وتربوي سعودي، ولد عام ١٣٩٥هـ في بلدة مجعر المداخلة، بمحافظة جازان، صدر من الأعمال الشعرية: ديوان: قُبْلةُ البَرْدِ، وديوان خداع الياسمين، وديوان جَفْلَةُ النّاي قيد الطباعة.

(97) القصيدة منشورة في صحيفة أضواء المستقبل الإلكترونية، رابط: https://almstqbl.com/2020/04/26/11/15/41/، وقد قالها الشاعر بتاريخ: 26/إبريل 2020م..

(98) المصدر نفسه.

(99) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك: أبو المجد الوصابي، رابط: https://www.facebook.com/sultanwws بتاريخ: 23 إبريل 2020م.

(100) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك: أبو المجد الوصابي، رابط: https://www.facebook.com/sultanwws بتاريخ: 23 إبريل 2020م.

(101) ينظر القصيدة منشورة على صفحة الفس بوك: عبده علي تاعب، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100003960894098 بتاريخ: 24 مايو 2020م.

(102) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس @aaalkhamis بتويتر ، بتاريخ: 23 مايو 2020م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

(103) عبده علي تاعب الكريشاني: شاعر، وروائي، وقاص، وتربوي، يماني، ولد عام 1989م بمحافظة حجة مديرية وشحة، له العديد من القصائد المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي.

(104) القصيدة منشورة على صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس aaalkhamis@ بتويتر ، بتاريخ: 23 مايو 2020م.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب والمجلات

إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية - مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ط4، 2004م.

ابن ميادة الرماح ابن أبرد المري، شعره، جمع وتحقيق: محمد نايف الدليمي، مطبعة الجمهورية، الموصل،العراق، د.ط، 1970م.

أبو الطيب أحمد بن الحسين المتنبي، ديوانه، تحقيق: عبدالوهاب عزام، لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، د.ت.

أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1415هـ.

أبو حفص عمر بن مظفر الوردي، ديوانه، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، دار الآفاق العلمية – القاهرة، ط1، 2006م.

أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي، الجامع الكبير- سنن الترمذي، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998م.

أمال حلمي سليمان، فيروس كورونا الجديد "متلازمة الشرق الأوسط التنفسية"، دراسة في الجغرافيا الطبية، رسائل جغرافية 398، منشورات جامعة الكويت، 2013م.

بدر شاكر السِيَّاب، ديوانه، دار العودة، بيروت، د.ط، 2016م.

توفيق الحكيم، عودة الوعي، دار مصر للطباعة، الفجالة، د.ط، د. ت.

سراج الدين محمد، موسوعة المبدعون، النوادر والطرائف- الفكاهة في الشعر العربي، دار الراتب الجامعية، بيروت، لبنان، د.ط، د.ت.

صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق البغدادي تحيق: علي محمد البجاوي مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق :علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط1، 1412م.

صلوح مصلح الصليحي، دور الأدب في تحقيق الأمن الفكري-الرواية بين خطاب الإشهار والتحذير، بحث ضمن كتاب: السجل العلمي والبحوث المحكمة لمؤتمر الأدباء السعوديين الخامس 1400-1438هـ، 27 صفر-1 ربيع الأول 1438هـ، وزارة الثقافة والإعلام، الرياض.

طه وادي، جمالية القصيدة العربية، الهيئة المثرية العامة للكتاب، القاهرة، د.ط، 1985م.

عبد العزيز الهمّامي، قصيدة كورونا، مجلة الكلمة الإلكترونية، مجلة أدبية فكرية، شهرية، يرأس تحريرها الدكتور صبري حافظ، العدد: 156، إبريل 2020م. رابط : http://www.alkalimah.net/Articles/Read/21166

عبدالكريم بكار، الرحلة إلى الذات- تجديد الوعي، دار القلم، دمشق، ط، 2000م.

عصام محمد المشهراوي، الخطاب الأدبي الإعلامي في الشعر الجاهلي- دراسة وصفية تحليلية ، (رسالة دكتوراه)، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب، جامعة وهران، الجزائر، 2012م.

علي بن حسن بن حسين الأحمدي، مستوى الوعي الصحي لدى التلاميذ وعلاقته باتجاهاتهم الصحية، (رسالة ماجستير)، قسم المناهج وطرق تدريس العلوم، جامعة أم القرى، 2003م.

محمد الجوهري،وآخرون، علم الاجتماع ودراسة الإعلام الاتصال، دار المعرفة الجامعية، د.ط، القاهرة، 1992م.

محمد بن مكرم جمال الدين ابن منظور الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ.

نازك الملائكة، ديوانه، دار العودة، بيروت، د.ط، 1997م.

هاني يحيى نصري، الفكر والوعي بين الجهل والوهم والجمال والحرية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ط1، 1998م.

DOI:10.18018/URUK/020-13/1530-1554

ثانياً: المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي:

صحيفة أضواء المستقبل الإلكترونية، رابط: https://almstqbl.com/2020/04/08/20/52/55/

صحيفة العارضة الإلكترونية، رابط: http://alardhapress.org/articles/s/2294

صفحة الشاعر أبو ابراهيم الهكلي aasftalhzmm@بتويتر.

صفحة الشاعر عبدالمحسن الخميس @aaalkhamis بتويتر.

صفحة الشاعر: عبد الرحمن العشماوي، @Dr_Ashmawi، بتويتر.

صفحة الشاعر: علي المزيني @ali_muzainy بتويتر.

صفحة الشاعر: علي بن يحيى الهكلي @alibahkali بتويتر.

صفحة الشاعر: علي طاهري @Ali_Tahry بتويتر.

صفحة الشاعر: فواز اللعبون، @fawaz_dr بتويتر.

صفحة الشاعر: موسى سعيد الزهراني @MusaZahran بتويتر.

صفحة الشاعر: يحيى رياني @ryany_2015 بتويتر.

صفحة الشاعرة: نفحة الطيب @safaaalsafaa2 بتويتر.

صفحة الفس بوك للشاعر: ابوالمجدالوصابي. رابط: https://www.facebook.com/sultanwws

صفحة الفس بوك للشاعر: عبده علي تاعب، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100003960894098

صفحة الفس بوك للشاعر: نظير الهتاري، رابط: https://www.facebook.com/profile.php?id=100008831889147

صفحة الفس بوك للشاعر: مفضل الأبارة، رابط: https://www.facebook.com/mofadhal/posts/2797967146952192

صحيفة المواطن، رابط: https://sot-almwaten.org/art/s/3400

قناة الشاعر: يحيى البعيطي، على اليوتيوب.

المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (وقاية)، مقال : دليل الحجر المنزلي، رابط : https://covid19.cdc.gov.sa/ar/professionals-health-workers-ar/home-quarantine-guidelines-ar/

موقع منظمة الصحة العالمية، تسمية مرض كورونا (كوفيد 19:)، والفيروس المسبب له، رابط https://www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance/naming-the-coronavirus-disease-(covid-2019)-and-the-virus-that-causes-it

Abstract:

Research aims tagged with: Poetry and its role in promoting intellectual awareness-Corona pandemic as a model) To read some poetic models and study them objectively based based on the value of intellectual awareness in them through the representations of the poetic self in its media and awareness relationship with reality and society, and clarify that relationship in addition to the aesthetic value of poetry, and highlight the role of poetry and its importance in promoting intellectual awareness in general and health in particular; The recipient has a COVID-19 virus. The research concluded that the poets reacted to the dangers of this pandemic, so they reflected to us their artistic ability in creativity and simulation of reality by employing the simple poetic

word, which is characterized by sincerity of feeling and ingenuity of photography. Of hope and optimism, while creating a kind of anxiety and fear in the psyche of the recipient; To realize the risks of this pandemic, and to be more committed to precautionary and preventive measures.